الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Le Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة 08 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب واللـــغات
قسم اللغة و الادب العربي

Université 8 Mai 1945 Guelma
Faculté Lettres et Langues
Département de Langues et Lettres arabe

الرقم: ..... N: .....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

(تخصص صوتيات وعلوم اللسان)

عِلم الأَصْوَات وَ أَثَرُه فِي تَحدِيد مَبَاحث الصَّرف
– دِرَاسة فِي أَبنِية الأَفعَال فِي القرآن الكَرِيم –

مقدمة من قبل:

كرميش حنان

تاريخ المناقشة: جوان 2016.

آمال بوشحدان	رئيسا	مساعد "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
لطيفة روابحية	مشرفا ومقررا	مساعد "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
نبيل هقيلي	ممتحنا	مساعد "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية 2016/2015

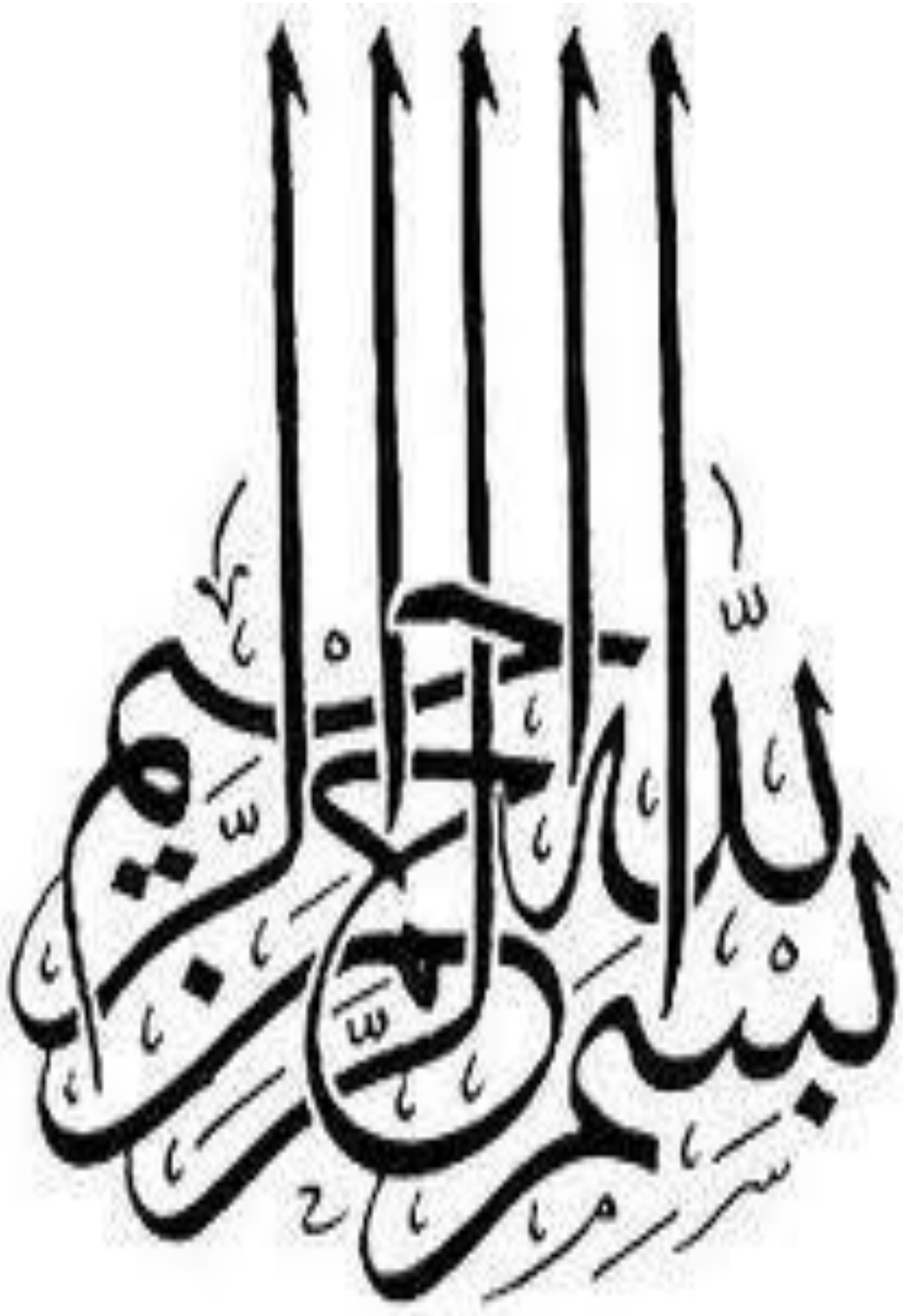
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾

البقرة-32-

قائمة الرّموز المستعملة في البحث :

* م س ..... مرجع سابق
* ص ..... صفحة
* ص ن ..... صفحة نفسها
* تر ..... ترجمة
* تح ..... تحقيق
* إ ..... إشراف
* ع ..... عدد
* مج ..... مجلة
* ص..... صامت
* ح ..... حركة
* ج ..... جزء
* ط ..... طبعة

مُقَدِّمَة

مُقَـــــدّمَة:

يُعدُ البَحْث فِي عَلَاقَة العُلُوم بَعضهَا بِبَعض مِن أَقدَم المَوَاضِيع، وَ أَهمّهَا؛ فَقَد خَاضَ فِيه القُدمَاء إيمانًا منهُم بِوجُود عَلَاقَة بَينَ العُلوم؛ إِذْ تُسهم هَذِه العَلَاقَة فِي تَذلِيل صُعوبَات إِدرَاكهَا، و اِستيعَابهَا، وَ هَذَا مَا يَحصُل فِي العُلوم اللُّغَوية، وَ التِي مِن بَينهَا" عَلَاقَة علم الأَصوات بعلم الصَّرف"، وَ هِيَ قَضِّيَة قَديمَة فِي شَكلهَا جَديدَة فِي أُسلُوبهَا، وَ منهَجهَا؛ فَقَد تَفَطَّنَ القُدَمَاء إِلى هَذه العَلَاقَة، رُغم إِنَّهم لَمْ يُشيرُوا إليهَا صَرَاحَةً .

أَمَا المحدَثونَ فَقَد أَفَاضُوا فِي الحَدِيث عَنهَا أَيَّمَا إفَاضَة، إِذْ تُوجَد إِشَارَات فِي أَغلَب المؤَلَفَات الصَّوتيَة، وَ هَذَا إِنْ دَلَ عَلَى شيء، فَإِنمَا يَدُلُّ عَلَى أَهمِيَة عِلم الأَصْوَات فِي مجَال الدِّرَاسَات اللُّغَويَة، وَالصَّرف بصفَة خَاصَة.

وَ تبعًا لمِا يحظى به عِلم الصَّرف – الذِي يعنَى بدرَاسَة أَبنيَة الكَلمَات– فِي مجَال الدِّرَاسَات الصَّوتية جَاءَ اهتمَامنَا بهذَا الموضُوع من خلَال إِبرَاز: دَور علم الأَصوَات فِي تَعلِيل مَسَائل الصَّرف، مَعَ التركِيز عَلَى دِرَاسَة المقَاطع الصَّوتيَة قَصدَ التَّعَود عَلَى استعمَالهَا، مُحَاولين الوُقُوفَ عَلَى نقَاط التَأثير، وَالتَّأَثر بَينَ العِلمَين.

فَجَاء بحثنَا مَوسُومًا بـ: « **عِلم الأَصْوَات، و أَثَرُه فِي تَحْدِيد مَبَاحِث الصَّرف دراسة فِي أَبنيَة الأَفعَال فِي القرآن الكَريم**».

وَ كَانَ مُنطَلق دَرَاسَتِه، التَّغيرَات الصَّوتيَة التِي تَمُسّ المبَاحِث الصَّرفية عَلَى مستَوَى الْمَقَاطِع الصَوتيَة فِي مبَاحِث: كالإِعْلال، وَ الإِبدَال، وَ الإِدغَام، وَ الْحَذف، وَ القَلب المكَاني.

وَقَد وَقَعَ اِختيَارنَا عَلَى عَيّنَة من الأَفعَال فِي القُرآن الكَرِيم، حَتَى تَكُون مَرجَعِيَّة تَارِيخية تُؤَكد أَصَالَة الأَفْعَال.

وقد دَفَعَنَا إِلى البحثْ في هَذَا الْمَجَال تِلْك العَلَاقَة الْمَوجُودَة بَينَ "عِلْم الأَصْوَات"، وَ"الْمَبَاحِث الصَّرفِيَة" التِي تَقُوم فِي أَسَاسِهَا عَلَى التَغَيرَات الصَوتِيَة، ومنْ ثمة كانت الإِشْكَالِية الأَسَاسِية التي جَاء البَحث للإِجَابَة عَنْهَا، وَ هِي:

– هَلْ هُنَاكَ عَلَاقَة بَينَ عِلْم الأَصْوات، وَ التَغَيرَات الصَّرفِية ؟، وَ هَل يُمْكن تَعْليل ظَوَاهِر صَّرفِية كَالإِعِلال، و الإِبدَال، وَ الإِدغام، وَ الْحَذف، وَ القَلب انْطلَاقًا مِن الْمَقَاطِع الصَّوتِية ؟.

– وَهَلْ يُسْهِم عِلْم الأَصْوات فِي تَسْهِيل إِدرَاك، وَ اسْتيعَاب هَذِه التَغَيرَات ؟.

إِنَّ الإِجَابَة عَلَى هَذه الأَسئِلَة يَقتَضي دِرَاسَة سَائِرَة وفقَ خُطَة مُوَزَعَة عَلَى فَصْلَين: نَظَرِي، وَتَطبِيقي تَسْبقهمَا مُقَدّمَة، وَ مدخَل، وَ تَتلوهمَا خَاتمَة.

أمَا المدخل فَكَانَ عُنوَانه: «**بَينَ عِلم الأَصْوَات، وَ عِلم الصَّرْف**»، وَ قَد خَصَصْنَاه للتَّعرِيف بالعِلمَين، وَ هُمَا: "عِلم الأَصوَات"، وَ "عِلم الصَّرف"، وَ رَوافدَهمَا "الميزَان المِقطَعي"، وَ"الميزَان الصَّرفِي" رَغبَةً فِي مُحَاوَلَة التَجدِيد فِي طَرح الْمَوضُوع مِن زَاوِيَة أُخْرَى.

وأَمَّا الفَصْل الأَوَل، فَوُسِم بـ: «**عَلَاقَة علم الأَصوَات بعلم الصَّرف من خلَال: الإِعلَال، وَالإِبدَال، وَ الإِدغَام، وَ الحَذف، وَ القَلب المَكَاني**»، وَ خَصَّصنَاه لدِرَاسَة الظَّوَاهِر المذكورَة مِن: "إِعلَال"، و "إِبدَال"، و "إِدغَام"، و "حَذفٍ"، وَ "قَلْب مَكَانِي".

وأَمَّا الفَصْل الثَّاني فَقَد خُصِصَ للدرَاسَة التَطبِيقِية مُعَنونًا بِـ: «**عِلْم الأَصْوَات، و أَثَرُهُ فِي تَحْدِيد مَبَاحِث الصَّرف دِرَاسَة في: أَبنيَة الأَفعَال في القرآن الكَريم**»، وَقَسَّمنَاه إِلى خَمسَة مَبَاحث :

–المبحَث الأَوَل : تَنَاوَلنَا فِيه: "أَثَر التَّغَير بالإِعلَال فِي أَبنيَة الأَفعَال فِي القُرآن الكَرِيم".

–المبحَث الثَّاني : تَطَرَقنَا فِيه إِلى: "أَثَر التَّغَير بالإِبدَال فِي المدَوَنَة".

–المبحَث الثَّالث: جَاءَ فيه ذِكر: "لِأَثَر التَّغَير بالإِدغَام".

-المبحَث الرَابع : وَرَدَ فِيه: "أَثَر التَّغَير بالحَذف فِي الأَفعَال".

-المبحَث الخَامس: تَضَمَّن: "أَثَر التَّغَير بالقَلب المكَاني".

وَأَمَّا الخَاتمَة، فَكَانَت خُلَاصة لأَهَم النَّتَائج الْمُتَوصّل إِليهَا، وَكَان لزَامًا عَلَينَا اِعتمَاد المنهَج الوَصفي في الدّرَاسَة، وَ ذَلكَ من خِلَال تَتَبُّع الظَوَاهِر الصَوتية الصَّرفية في المدَوَنَة مَشْفوعًا بالإحْصَاء، وَالتَحْلِيل كُلَّمَا اقتَضَت الضَّرُورَة ذَلِكَ.

و اِعتَمَدنَا لإثرَاء ذَلكَ مجموعَةً من المرَاجَع القَديم مِنهَا، وَ الحدِيث باعتِبَار مَنهَج الدِرَاسَة، وَالموضُوع المدرُوس الذي تَنَاوَل مَبَاحِث عِلم الصَّرف في ضَوء الدِرَاسَات الحَديثَة، أَمَا القَديمَة فأَبرزهَا: "**الكِتَاب**" لسِيبويه، و "**سِر صِنَاعة الإعرَاب**"، و "**الخَصَائص**" لابن جني ، و "**شَرح قَطر النَدى**"، "**و بَل الصَّدى**" لابن هشام، و "**دَلَائل الإعجاز**" للجرجاني، و "**الشَّافية**" لابن الحاجب، و" **البَيَّان، و التَبيين**" للجَاحظ ، و غيرها.

و أَمَّا الحديثَة فَمنهَا: "**الأَصوَات اللّغَوية**" لإبرَاهيم أَنيس، و "**اللُّغَة العَربية معنَاها، و مبناها**" لتمَام حسان، "**و الصَّرف، و علم الأَصوَات**" لديزيرة سَقَال، و "**علم الصَّرف الصَوتي**" لعَبد القَادر عبد الجليل، و"**المَنهَج الصَّوتي للبنية العَربية**" لعبد الصَّبور شَاهين.

أَمَا الصُّعوبَات فَلَم يَعترضنَا مِنهَا سِوَى مَا تَعَلَق بموضُوع الدرَاسَة نَفسه؛ ذَلِك لِنُدْرة الدِرَاسَة التِي تُعنَى بالمقَاطع الصَّوتيَة .

وَ حَسْبُنَا أَنْ نَكون قَد وُفقنَا في تَقدِيم الموضوع، وَ لَو مِن النَّاحِية المنهجيَة، و الشَّكلية؛ فَنَشْكُر الله، وَنَحمدُه بِأَنْ سَدَّدَ خُطَانَا، وَ شُكْرنَا مَوصُول إِلى الأُستَاذَة المشرفَة: "**لطيفَة روابحيَة**".

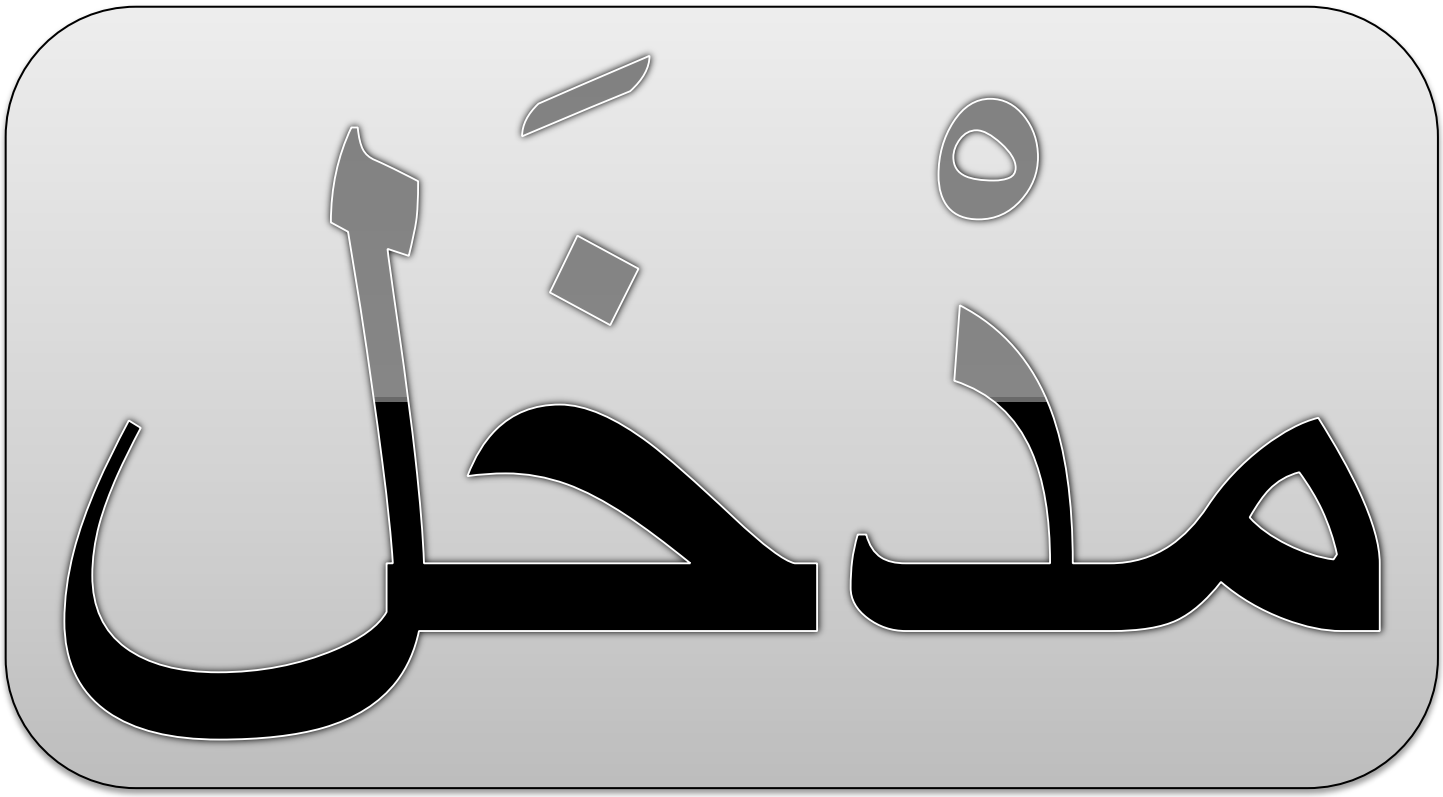
مَدْخَل

مدخَـــــل:

❖ بين عِلـــــم الأَصـــوَات

وَ علم الـــــــصَّـــرف

* تمـــهِيد

* تَعْريف عِلْم الأَصْـــوَات

* تَعْريف المِيزان المَقطـَعي

* تَعريف عِلم الصَّـــــرف

* تَعريف المِيـــزان الصَّرفي

* خَاتـــمَة

تَمهِـــيد :

تَتَرَكبُ اللُّغة من مُستويَاتٍ عديدَة يُشكِل الْمُسْتوى الصَّوتي فيهَا الدَعامة الأَسَاسيةَ ، لِذا عُدَّت أَيّ دِرَاسةٍ لُغَويّة لَا تَعتَمِد عَليه- بِأيّ شكْلٍ من الأشْكال- قَاصرةً لا محَالة. [1]

وَهذَا مَا يسْعى إِليه العُلمَاءُ فِي جمِيع المجَالات- و الصَّرفُ أحَدُها - ،حَيثُ عمَدُوا إلى مُحاولةِ الاستفادةِ من مُعطيَات عِلم الأَصْوات في بَلْوَرَة قَوَاعدهمْ ليَتَسَنَّى لهُم فهمُها فَهمًا جَديدًا يَتَمَاشَى، وَرُوح العَصْر من جهة ، وَتَسْهِيل الاستيعَاب، وَالإدراك مِن جِهَة أُخْرى.

أَولًا : مَفهُوم علم الأَصْوَات وَ المِيزان المَقطَعِي :

1- تَعرِيــف الصَّوت :

أ – لُــغَةً :

جَاءَ فِي لسَان العَرب في مَادة (صَ وَ تَ): « **الصَّوْتُ، الجَرْسْ مَعْروفٌ مُذكَّر، فَأمَّا قَولُ رُويشَد بْن كَثيرْ الطَّائِي :**

يَأيُّها الرَّاكِبُ المُزجِي مَطيَّتَهُ سَائِل بَنِي أسَد مَا هَذِه الصَّوْتُ.

وَإنَّما أنَّثَهُ لِأنَّهُ أَرَادَ بِهِ الضَّوضَاءَ، و الجَلَبَة ،َ و يُقَال صَوَتَ يُصَوِّتُ صَوتًا، فَهُو صَائِتْ بِمَعْنَى صَائحْ ،و فِي الحَدِيثِ :"كَانَ العَبَّاسُ رَجُلًا صَيِّتًا " أَيْ شَدِيدَ الصَّوت » . [2]

أمَّا المقَاييس فَورَد الصَوتُ بأنّ:« **الصَّادُ ،والوَاوُ ،وَالتَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ، وَ هُوَ:الصَّوْتُ، وَهُو حَسَنٌ لِكُلِّ مَا وَقَرَ فِي أُذُنِ السَّامِعِ، والصَّيْتُ الذِّكْرُ الحَسَنُ فِي النَاسِ، يُقَالُ ذَهَبَ صَيْتُهُ[3]**».

---

[1] ينظر: عبد القادر عبد الجليل، "علم الصرف الصوتي"، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط 2010، ص، 1431.

[2] ابن منظور ،" لسان العرب "، تح: عبد الله علي الكبير و اخرون ، دار المعارف النيل ، القاهرة ، ج28 ، مادة (ص و ت)، ص 2434.

[3] ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ت عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة و النشر، ط1979، ص 319.

و أمَّا في الوسِيط فالصَّوت : « **الأثرُ السَّمعي الذِي تُحْدِثُه تَموجَاتٌ نَاشِئةٌ عَن اهْتزَاز جِسمٍ مَا، وَ الصيِّت شَدِيد الصَّوت، و الشَّدِيد مِن الأصْوات** .[1] »

ب – اصْطلَاحـــا :

لم يَعرف العُلماء العَرب مُصطلح علم الأصّوات، غَير إنَّه وَرَد لَديهم مُصطلحُ الصَّوت، أَو (الحَرف)، فَهَذَا ابن جني يَقُول : « **اِعْلَم أَنَّ الصَّوت عَرَضٌ يَخرُج مَعَ النَّفس مُستَطيلاً حتَى يَعرِضَ لَهُ في الحَلقِ، و الفَمِ والشَّفتين مَقاطع تُثنيه عَن امتدَادِهِ، و استطَالته، فيُسمَّى المَقطعُ أَينَمَا عُرضَ لَه حَرفًا**[2] »" ؛ فَقَد استَعمَل **ابن جني** الحَرف، وَ عَنى بِهِ الصَّوت .

كَمَا تَحدَّث **الجَاحظُ** في– في البَيان ،والتَّبيين – عن الصَّوت قَائِلًا : « **آلة اللَّفظ، وَالجَوهرُ الذي يَقُوم بِه التَقطِيعُ ، وَ بِه يُوجَد التَّألِيفُ ،و لَنْ تَكُون حرَكَاتُ اللِّسَان لَفْظة، ولَا كَلامًا موزُونًا ، و لا مَنثُورًا إلَا بظُهُور الصَّوت** » [3] .

أمَا المحدثُونَ، فَقد أَورَدُوا لَه تَعرِيفات عِدة كُلها تُجمع عَلى اختِصَاصه بدِرَاسة الأصوَات اللُّغَوية : « **فَهُو إذَن فَرعٌ من علم اللُّغة العَام ، و لَكنهُ فَرعٌ يَختَلَفُ عن الفُرُوع الأخرَى ؛ إذْ هُو لاَ يُعنى إلَا باللُّغة المنطُوقَة دُونَ أَشكَالِ الاتِصَال الأخرَى المُنَظَمة، وَ الصَّوتُ الإنسَاني الحَيُ هُو: موضُوع علم الأصْوَات.**[4] »

كَمَا يَرَاهُ بَعضُهم عِلمًا يُعنَى : بدِرَاسة، و تَحلِيل، و تَصنِيف الأصوات الكَلَامِية مِن غَيْر إشَارةٍ إلى تَطَوُرها التَارِيخي، و إنَّمَا فَقَط بالإشَارة إلى كَيفِية إنتَاجِهَا، وانتِقَالهَا، و استيعَابهَا. [5]

---

[1] الوسيط ، "مجمع اللغة العربية "، إ :شوقي ضيف و آخرون ، مكتبة الشروق الدولية ، ط 4 ،2004، ص 528

[2] "سر صناعة الاعراب "، ت: حسن الهنداوي ،دار القلم، ط 1، 1985، ص 6

[3] " البيان و التّبيين "، تح: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ط 2 ، 1970، ص 79

[4] حاتم الضامن ،" علم اللغة" ، مطابع التعليم العالي ، بغداد ، 1998، ص 47

[5] ماريو باي ،"اسس علم اللغة "، تر: أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، ط 8 ، 1998 ، ص 46.

وَ هُوَ يُعنى أَيضًا بدرَاسَة: **أصّوات الكَلام المنطُوق ، وينقَسمُ إلى علم الأصوَات(الفونتيكي) في حَد ذَاته***[1]، **و إلى عِلم وَظَائِف الأصْوَات(الفُونُولوجيا)*** [2]؛ فالتَعريف يُشِير إلى أَنَّ: علمَ الأصوَات علم يدرُس الأصوَات اللغَوية ، و أنَّه ينقَسم الى قسمَين متكَاملان هُمَا: عِلم الأصْوَات العام (الفونتيك) ، و علم وظَائف الأصوَات (الفونولوجيا).

كَمَا حَدَدَ اللُّغَويان –**مَاريو بَاي**– ، و –**فَرَانَك غينور** – عِلم الأَصوَات بِأَنّهُ : «**عِلمُ دِرَاسةِ الأصوَاتِ ،و تَحلِيلها ، و تَصنِيفِها مُتضَمنًا عِلمَ درَاسَة إنتَاجِها ،و اِنتقَالِها ، وإدرَاكِها.**» [3]

فقد بيَّن العَالمان حدُودَ علم الأصْوَات، و الجوانب الثَّلاث التي يَدرُسها؛ لِذَا يبدُوا أنَّهُما قد اِتّفقا على تحديد جَوانب عِلم الأصوَات فيما يلي :

– إِحدَاث الصَوت .

– خُرُوج الصَّوت من فم المتَكلم، و اِندفاعُ موجَاته نحوَ أذن السَّامع[4].

– التقَاطُ الأذن الصَّوت ،و فَكّ إِشَاراته ،و رمُوزه .

ومثلُ ذَلك فعل كُل من– **هارتمان** –، و – **ستورك** – إِذ أَوردَا تَعريفا آخر لِعلم الأَصوَات هَذَّا نصُهُ : « **درَاسةُ عمَّليات الكَلام مُتضَمنة التَشريحَ ، و الأعصَابَ ، و أمرَاضَ الكَلام، وإدراكها، و هُو علم صَرف لا يُدرَس في ضَوء لُغة معينَة ، و لكنَّهُ ذو تطبيقاتٍ عَمليةٍ كَثيرةٍ كما الحَال في التَّدوين الصَوتي ،و تعليم اللُّغات، و علاجُ أمرَاض الكَلام ...**[5] »

---

[1] جان كانتينو ،" دروس في علم الأصوات"، تح: صالح قرماد ، نشريات مركز الدراسات ، و البحوث الاقتصادية، والاجتماعية 1966 ، ص17.

* و هُو : العِلم الذِي يَنظُر في الأصوَات في حَدِ ذَاتِها ، و يَدْرُسُ صِفَاتها مِن حَيثُ إخرَاجِهَا بَل، وَ حَتَى من حَيثُ سَمَاعهَا.

* و هُو: عِلم يدرُس الأصوَات من حَيثُ وظَائفُها في الاستعمَال اللغَوي.

[2] م ن، ص17.

[3] محمد منصف القماطي ،" الأصوات و وظائفها "، دار الوليد طرابلس ، ليبيا ، 2003 ، ص 15.

[4] م ن ، ص ن.

[5] محمد منصف القماطي ،" الأصوات و وظائفها" ، م س ، ص 16.

2- تَـعرِيف المِيزان المَقطَعي :

«إِذَا كانت الأصوَاتُ اللُّغَوية ...هِي العَناصرُ البسِيطَةُ التّي تَتَكوَنُ منها الكَلمةُ العربيَّةُ؛ فإنَّ بين الصَوت المُفرَد ، و الكَلمةِ المُرَكَبةِ من عدَة أصوَات مرحَلةٌ وسيطَةٌ هي: "مرحَلة المَقطَع" [1]» .

وَقد عَرَفَ القُدمَاء المقطَع الصَّوتي لكنهُم لم يدخِلوه في تفسيراتهم، و تحليلاتهم؛ فقد ورَّد عند الفارابي: « **وَ كُل حَرف غير مُصَوَّتٍ أُتبعَ بصَوت قَصيرٍ قُرنَ به، فإنَّه يُسَمى المقطَع القَصير، والعَّرب يسمُونَّه الحَرف المُتَحرك ، و كلُّ حَرفٍ غير مصَوتٍ قرن به مُصَوت طَويل، فَإنَّا نُسَميه المَقطَع الطَوِيل**» [2] ؛ فهذا التعريفُ يقتربُ من التعاريفِ التي وَضَعها عُلماءُ الأَصْوَات لِلمَقْطع .

و يمكن تَعريفُهُ بأنَّهُ : « **أصغَرُ كُتلةٍ نُطقيةٍ يُمكن أَن يَقف عَليها المُتكَلّم، فَكلمَة مثل: (كَتَبَ) المُكَوَنَّةُ من ثَلاَثة أَحرُف يُمكن نُطقها على ثَلاَثِ وَحداتٍ الكَافُ المَفتوُحَة مقطع، ثُم التّاء المفتوحة مقطع، ثُم الباء المفتوحة مقطع، و بهذا تَكُون الكَّافُ ،و حَركتُها وِحدَّة نُطْقية يُمكن أَنْ يقِف عَلَيهَا المُتكَلِّم ، و يَسْتَرِيح** » .[3]

فالمقطعُ الصَّوتي هُو الأَصْواتُ التي يجُوز الوقوفُ عليها في تركيب الكَلمة دُونَ أن نُحس باضطِرابِ بنية الكلِمةِ ، و قد عبر **"شَاده"** عَن ذَلك بقَولِه : « **هُو عنْدنَا يَعنِي كُلَّ جُزءٍ من أجزاءِ الكلمة يَجُوز الوقِفُ عَليه دُونَ تَشويهٍ**» .[4]

و تشتملُ اللُّغة العّربيةُ على خمسة أَنواع من المقَاطع، وَ هي:

*- المقطعُ القصيرُ : و يتكونُ من صّامت متلُو بحركة قصيرة : (ص+ح) [*]، و من أمثلته المقاطعُ

---

[1] ينظر عبد الصبور شاهين ،" المنهج الصوتي للبنية العربية "، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 1980، ص 38.

[2] "الموسيقى الكبير" ، ت عبد الملك حبشة ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ص 1075.

[3] ينظر عبد الصبور شاهين ،" المنهج الصوتي للبنية العربية "، م س ، ص 38.

[4] مناف مهدي محمد الماسوي ، "علم الأصوات اللغوية "، مكتبة التعريب و الترجمة ، و النشر ، ط 1 1993، ص119.

[*] (ص)تعني صوت صامت و يقابلها في الانجليزية (C) ، (ح) تعني صوت صائت و يقابلها (V)

المتوالية في الفعل الماضي كتب : (كَ =ص+ح) ،و (تَ =ص+ح)، و (بَ= ص+ح) ، و هي مقاطع قصيرة [1].

* – المقطعُ المتوسط المفتُوح :يتألفُ من صَامت مَتلو بحركة طَويلة :(ص+ح+ح) ، و مِن أمثِلته المقطعُ الأولُ من كلمة :(كَاتِبْ) :(كَا = ص+ح+ح) .[2]

* – المقطعُ المتوسّط المغلق : يتَألف من صَامتين يحصرانُ بَينهما حَركة قَصيرة ، وَ من أَمثلَته من : (مِنْ = ص+ح +ص).[3]

* – المقطعُ الطّويلُ المغلق يتألف من صامتين يحصُران بينهما حركة طويلة :(ص+ح ح+ص) ، و من أمثلته : (مَالْ=ص+ح ح+ص).

*– المقطعُ الطَّويلُ المزدوجُ الإغلاق : يتَألَف من صَامت مثْلو بحرَكة قَصيرَة مَتلوة بدَورها بصَامتَين (ص+ح+ص+ص) ، ومن أمثلتِه : (بِنْتْ= ص+ح+ص+ص)[4].

ثانيًا – مَفهوم عِلم الصَّرف و المِيزان الصَّرفِي :

1_ تَــعريف عِلْم الصَّرف :

أ_ لُــغة :

الصَّرفُ، و يُقَال له التَصريفُ جَاءَ في لسَّان العَرب : « **الصَّرفُ رَدُّ الشَّيء عَنْ وَجْهه، صَرَفَهُ يَصْرِفُه، و صَّارَفَ نَفْسَهُ عَن الشَيء صَرَفَهَا عَنْهُ** » [5].

---

[1] أحمد كشك ، "من وظائف الصوت اللغوي ، محاولة لفهم صرفي نحوي و دلالي" ، دار غريب القاهرة 2008، ص 23.

[2] ينظر: م ن ، ص ن .

[3] مهدي عناد قبها ،" التحليل الصوتي للنص" ، دار اسامة لنشر و التوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2003، ص .38

[4] ينظر: م ن، ص ن.

[5] ابن منظور ،" لسان العرب "، م س ، مادة (ص و ت)، ج2 ، ص .2522.

وَ وَرَدَ في العيْن : « **التَصّْريفُ اشْتقاقُ بعضٍ من بعضٍ، وتَصّريفُ الرياح تصرُّفُها من وجهةٍ إلى وجهة**». [1]

أمَّا في الوسّيط فجاء فِيه:« **صَرَفُ الشَّيء رَدُهُ عن وجهِه، و يُقَالُ صَرَفَ الأجِير عَن العَمَل ،والغُلام مِن المَكْتَب خَلَى سَبِيله ،و المَال أَنفَقهُ صَّرف الأَمر دَبَره ،و وَجَهَه ،و الأَلفَاظ اشْتقَ بَعضَها مِن بَعضٍ، و صِّرف الدَهر نوائبُه ،و في اللُّغةِ علم تُعرف بِه أَبنية الكَلام، واشتقَاقَاتُه** » [2].

و قَد وردَت كلمَة التَصّريف في القُرآن الكَريم في أَربعة عَشر موضعًا منهَا : ﴿ **وَ تَصّرِيفُ الرِياح, وَ السَّحَاب المُسَخَر بَين السَّمَاء ،وَ الأَرض آيَات لقَوم يَعقلون**﴾ {البقرة-164-} ،و في قوله : ﴿ **وَتَصّرِيفُ الرِيَاح آيَات لقَوم يَعقلُون**﴾ {الجاثية-5-} ، و كُلهَا لم تخرُج عن دَلالة التَّغيير ، و التَحويل، والتَصيير من حَال إلى حَال .

ب _ اصْطلاحًـــا:

عَرَّفَ العَربُ القُدامى الصَّرف بقَوله: « **عِلم بأصُّول يُعرَف بهَا أحوَالُ أَبنِية الكَلمة التي ليسَت إعرابًا و لَا بناءً** » . [3]

كمَّا عَرفهُ (السَّكاكي) بقوله:« **اِعلم أنَّ الصَّرف هُوَ تتبع اِعتبَارات الوَاضِع في وضعِه مِن جهةِ المُناسبَاتِ، و الأَقيِسة.** [4]»

---

[1] الخليل ،"كتاب العين ، مرتب على حروف المعجم "، ت: حميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط1، 2003، ج2 ،ص 392

[2] المعجم" الوسيط "، م س ، ص 528

[3] ابن الحاجب ،" الشافية في علم التصريف" ، ت حسن أحمد عثمان ، المكتبة المكية ، ط 1995، ص6

[4] "مفتاح العلوم" ، ت: عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 2000، ص42

فالصَّرفُ : «**عِلم بأنْفُسِ الكَلم الثَابتة** » [1] ؛ يختَص بدرَاسة شيئَين أولهما :« **جَعل حُرُوف الكَلمة على صِيغ مُختَلفة لضُّرُوب من المَعاني نَحو (ضَرَبَ) ، و (ضَارِبْ) ،و الآخرُ : تغييرُ الكلمة عن أَصلها من غَير أَن يكُون ذَلك التغيير دَالاً على مَعنَى طَارئ عَلَى الكَلمة، نَحو تغييرهم (قَوَلَ) إلى (قَالَ)، فإذَا بيَّن جَميع مَا ذَكر في هَاذين النَوعين، فَقَد أَتَى عَلَى جملَة التَصْريفِ** » [2].

أمَّا المحدَثون فلَم يخرجُوا عن مَا جَاء به القُدماء مَادَام الأمر وَاحد مُتعلقا ببنية الكلمة، غير أنَّ الاختلاف يكمُنُ في أنَّ: علم الصَّرف بمنظُورِه الحدِيث خَاص بجميع اللُّغَات على حَدٍ سَواء؛ فقَد عُرِف بأنَّهُ: « **عِلم يَدرُسُ بِنية الكَلمَات، و أَشكَالها لا لذَاتها ، و إنَّما لغَرضٍ يفيد خِدمة الجُملِ** ». [3]

فالمحدثون يرون : **أَنَّ كُل دِراسة تَتَصلُ بالكَلِمَة أَو أَحد أَجزَائهَا، و تُؤدي إِلى خِدمة العِبارة، أَو الجُملَة، فكُلُّ دراسة من هَذا القَبيلِ هِي الصَّرفْ.** [4]

2 _ تَـعريف المِيزان الصَّرفي :

يُعرَّفُ الميزانُ الصرفِي بأنَّهُ: « **مِعْيارٌ يُؤتَى بِه لِكَي تُحدد مِن خِلاله هيئةُ الكَلمة مِن عِدة أُمُور منها : بَيان الحَركات ، وَ السَكَنَات في الكَلمة ،وَ مَعرفةُ الأصلي فيهَا ، وَ الزَائد، وَالمذكُور ، و المحذُوف ، والمُتقدم مِن حرُوفها عن ترتيبه الأصلِي ، والمُتَأَخر إِلى آخرِ الرُؤى**

---

[1] ابن جني ،" المنصف" ، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني ، ت محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت ، ج1، ص 4.

[2] سيبويه ،" الكتاب "، ت عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط2 ، 1982، ج4 ، ص242

[3] ينظر محمود أحمد نخلة ،" لغة القرآن في جزء عم "، دار النهضة العربية ، بيروت 1981، ص 383

[4] كمال بشر ،" دراسات في علم اللغة" ، قسم 2 دار المعارف بمصر ، ط9 1968، ص 85

الصَّرفِية التِي تُوضِح الصِّيغَة العَربية [1] » ؛ فَالميزان الصَّرفي إِذَنْ بمثَابة التَمثِيل الصَحيح لِبنية الكَلِمة العَربية.

وَلأَنَّ أَكثَر الكَلِمَات العَربية ثُلاثي الأَصل، فقد اِستخدم عُلماءُ الصَّرف مِقياسًا – ميزان – مُكونًا من ثلاثة أحرُف لقياس الأَلفَاظ العَّربية: « **و عَلَى هَذَا الأَساس إِذَا أَردت أَن تَزن الكَلمة لتعلم الأَصل منهَا ، و الزَائد، فَقَابل أُصُولها بأحرُف(فَعَلَ) الأولُ منها يُقابل ب : (الفاء)، والثاني ب(العين)، وَ الثَالث ب (اللام) مُساويًا بين المِيزان ، و المَوزُون فِي الحَركة، فَمثلًا نقُول :في وزن (وَقْتْ): (فَعْلْ) بفتح الفاء ،و سُكون العَين ، و فِي (حِصْن): (فِعْل) بكسر الفاء، وسُكُون العَين**[2]» .

وَمِمَا سَبق ذكرُهُ يَتَضحُ أَنَّ: عِلم الأَصوات يختصُ بدراسة الأَصْوات اللُّغوية، سَواء أَكَانَت مَعزُولة ، أَو دَاخل السِّياق– و التَركيب – و يَرتَكز عَلَى مَا يُعرف بالمقَاطع الصَّوتية ، وَ أَنَّ علم الصَّرف يدرُسُ هيئة الكَلمة مِن حيثُ عَدَد الحروف ، وَ الزَوَائدُ ، وَ يَستَند في درَاسَته عَلَى مَا يُعرف بـ: الميزان الصَّرفي الذي يُعد خَير مَعين لَه عَلَى فَهْم بنية الكَلمَات.

غَير إِنَّ قيَام اللُّغة عَلَى هَاذَين الفَرعَين يُنبئ عَن صلَة وَثيقَة بَين العلمَين؛ ذَلكَ أَنَّ علمَ الصَّرف– الذي يُعنى بالكَلمة من حَيثُ بنَاؤُهَا– إِنَّمَا هوَ في حَاجَة مَسِيسَّةَ إلى علم الأَصْوات الذِّي يُعنَى بجَانب من هَذَا من خلَال الأَصوَات الْمُرَكبة ، ومَا ينشئُ عَنهَا مِن أَحكَام تَطرأُ عَلَى بنية الكَلمة؛ لأَنَّ قَوَاعد اللُّغة الصَّرفية منهَا لَم تنشَأ من العَدم، و إِنّما بَعد اِستقصَاء وَ بَحث و اِستقرَاء المدَوَنَّة العَّربية ،و لَيس أَدَّل عَلَى ذَلكَ من قَواعد الإِعلالِ، و الإبدالِ، و الإِدغامِ، و الحذفِ ، و القلبِ المكاني ، و غَيرها ؛ فَكُلَّمَا استثقَّلُوا في الكَلمةِ صَوتًا عندمَا يَترَكَّب مَع آخَر غَيُروا هَيئَة الكَلمة بمَا يُيسِّر نُطقَهَا .

---

[1] أَحمد كشك ، "من وظائف الصوت اللغوي "، م س ، ص 21

[2] عبد العزيز عتيق ،" المدخل إلى الصرف و النحو" ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، ط2 1974 ، ص11

و لَن يتَأَتى لهم ذَلكَ مَا لم يعرفُوا صفَات الحرُوف ، و مخارجها ، و ما يليقُ منها تركيبه بعضُه بِبعْض ، و مَا لَا يليقُ؛ درءًا للتعَذُر ، وَ الثِّقَل .

الفَصْل النَّظَرِي

الفَـــصْل النَّظـــرِي:

عَـــلَاقَة عِلم الأَصْوَات

بِعـلم الـــصَّرف من خِلَال:

- ظَاهِـــــــــرة الإعلَال .
- ظَـــــــــاهِرة الإبدَال.
- ظَاهِـــــــــرة الإدغَـــام .
- ظَـــــــــاهِرة الحَـذف.
- ظَـــاهِرة القَلب المكَـــاني.

تـمـهيد :

تُعَدُ دِرَاسَة الصَّرْف العَرَبِي فِي ضَوءِ مُعْطَيات عِلم الأصْوَات فِكْرَة سَائِدة فِي الدرَاسَات اللُّغَوية، ونَادَى بهَا كَثِيرُون[1] إيمانًا منهم بجدواهَا ، و إنْ لمْ يُتَح هَذَا لعُلمَائنا القُدمَاء، إلا أنَّ إحسَاسَهُم بهذِه العَلاَقَة ظَاهِرٌ في مُؤَلفاتِهم يقُولُ أحمَد قَدُور: « **وقَدْ تَنبَهَ عُلمَائِنا القُدَامَى إلى الصِلَّة الوُثْقى بينَ الأصْوَات ، وَ التَّغيراتِ الصَّرفِية حِين قَدمُوا لِأبوابِ الإدغَامِ ، و الإبدَال ، ونَحْوهمَا بعَرْض للأصْوَات ،و مَخَارجهَا ،و صِفَاتهَا ،و مَا يَأتلفُ مِنهَا في التَركِيب، و مَا يَختلفُ** [2] ».

كَمَا عَبرَ تَمام حَسَان عَن أهَمية عِلْم الأصْوَات حِينَ مَا قَال: «**و عِلمُ الأَصْوات ضَرورِي أيضًا؛ لارتبَاطِه بتَأصِيل اشتِقاقِ بَعضِ الكَلمات مِنهَا ما كَان واويًا ،و مَا كان يائيًا ، و مَا كان منها مُشتَملاً على الحَركة ،و القَلقَلة ،و عِلم الأَصْوَات ضَرُورِي عند إرَادَة التَفريقِ بين العَامي، والفَصيح** » [3] ؛ فلاَ جَدوَى لإنكَار صلَةِ علم الأصوَاتِ بعلمِ الصَّرف؛ لأنَّهمَا عِلمَان يُكَمِل بَعضَهما بَعضًا أيمَا تَكمِيل.

لهذا فَلَا وجُودَ لعِلم الصَّرف دُونَ عِلم الأصَوات عَلى حَد تعبير فيرث:[*] « لأنَّ مبَاحِث الصَّرف مَبنية في أسَاسِها على مَا يُقررهُ علم الأصْوَات من حَقائِق، و مَا يَرسمُه من حُدُودْ »[4].

---

[1] ينظر: عبد المقصود محمد عبد المقصود ،"دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية "، الدار العربية ،ط2006، ص 216.

[2] "مبادئ في اللسانيات" ، دار الفكر ، ط 1 1999 ،ص 138.

[3] عبد المقصود محمد عبد المقصود، "دراسة البنية الصرفية"، م س، ص 356.

[*] هو: عالم لغوي غربي من مواليد: 1890ب: (يوركشير) شغل عدة مناصب، و درس في عديد من الجامعات قام بدور كبير في تطوير اللسانيات النظرية، و البريطانية بصفة خاصة، و من المجالات التي تناولها اللساني بالدراسة: (المكون الاجتماعي والتحليل اللغوي، و علم الدلالة، و الصوتيات الوظيفية)توفي سنة1960.؛ نحيل على الدراسة التي قام بها: أحمد مؤمن، "اللّسانيات النشأة و التطور"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط4 2008، ص 172.

[4] م ن ، ص ن .

وَمنْهُ فَعلْم الأَصْواتِ يُعنى كُلَّ العِنَاية بأَثَر الصَوتِ اللُّغَوي في تَركِيبِ الكَلام نحوه ، وَ صَّرفه، وَلهَذا يُمكن أنْ يُطلَق عَليه "**عِلم الأَصوَات الذِي يخدم بِنيةَ الكَلمَات، و تركيبَ الجُمِلة**"[1].

أَولًا – الإعلال:

حَظيتْ ظاهرةُ الإعْلال بِعنَاية ، و اِهتْمَام كَبيرين ؛ إِذْ يعُودُ البَحث فِيهما في اللُّغَة العَربية – مِن خِلال رَصْد التَغيرَات التِي تَطرأ عَلى بنية الكَلمة سَواء أَكانَت فِعلا أَم اِسما ...– إِلى العُهُود الأُولى التِي ظَهرت فِيها الدِراسَات اللُّغوية، مِما أَدى إِلى تَعدُدِ التَعريفَات التِي خُصَتْ بالإعْلاَلِ.

1 _ تَـعرِيفُه :

أ _ لُـغة :

جَاء في لِسَانِ العَرب فِي مَادَة (عَ لَ لَ) : « **العِلُّ، و العِللُ الشُربَة الثَانية، وقِيل الشُّربُ بَعدَ الشُرب تِباعًا، قَال اِبنُ الأعْرابي : عَلَّ الرَجل يَعِل مِن المَرض ، و العِلة النَوع، و المَرضُ الشَاغِل، والحَدثُّ يَشْغل صَاحِبه عَن وَجْهِهِ** » [2].

أمَّا في مختَار الصِحَاح، فَقدْ وَردَ الإعْلالُ بمعنَى: العِلُّ ، و المرَضُ ، و الحَدثُ الذي يُشغِل صَاحبَه عَن وَجهه، فَكأَنَّ العِلة صَارتْ شُغلاً ثانيًا مَنعه مِن شُغْله الأَوَل، و يُقاُل فُلانٌ يَعلُّ نفسه ، ويَعلل بِه؛ أيْ تَلهى بِه ،وَ تجرَأَ[3]

وَ وَرد فِي الوَسيطِ: « **عَلَلَ شَرَبَ ثانية أَو تبَاعًا عَلَلَ سَقاهُ السَقية الثَانية عَلَّ الإنسَانُ إذَا مَرِضَ، وَ الكَلِمة ذَكَر وجْهَهَا من الإعْلاَل، أَو كَانَ بهَا حَرفُ علَّة**». [4]

---

[1] ابراهيم انيس ،" الاصوات اللغوية "، مكتبة النهضة، مصر و مطبعتها ، مصر ، ص3.

[2] ابن منظور، « لسان العرب "، م س، مادة (ع ل ل)، ج 35، ص 3079.

[3] الرازي ،" مختار الصحاح" ، ت سعيد محمد عقيل ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، ص463.

[4]" معجم الوسيط "، م س ، ص 623.

وَبَعد الرُجوع إلى المعَاجِم اللُّغويَة تَبَيَنَ أَنَّ مَادة الإعْلاَل تَعِني: المرَضَّ ، و الضُّعْفْ.

ب _ اِصْطلاحًـــا :

يُجمعُ اللُّغَويُون القُدَمَاء عَلىَ أنَّ الإعلاَل ظَاهِرةٌ خَاصَة بحُروفِ العِلَّة فَقَط، وَقدْ أشَار إِليهِ اِبن جِني في كِتَابه الخَصَائص حِينَ قَالَ: « **مَعنَى الإعِلالْ التغْيِيرُ، وَ العِلَة تَغيِير المَعلُول، وَ هُوَ أَيضًا حَذفُ حَرف العِلَّة، أَو قَلبه أو تَسْكِينه** »[1].

وَ قَد تبِعَه اِبن يَعيش فِي ذَلكَ حِينمَا قَالَ: أنَّ مَعنى الإعِلاَل التَغيِير ، و العِلّةُ هِي تَغيِير المعِلُول عَمَّا هُو عَليه: « **وَسُمِيتْ هَذِه الحُرُوف –(الوَاو و اليَاء و الاَلف)– حُرُوفَ عِلة لِكَثرَة تَغيرِهَا**[2] »

كَمَا عَرَفه الرَضِي قَائلاً: « **اِعلَم أنَّ لَفظَ الإعلاَلِ فِي اصطِلاَحِهم مُختَص بتَغيِير حروفِ العِلَّة، وتُسَمَى الثَلاَثة (الوَاو وَاليَاء وَ الألف) حرُوفَ عِلَّة؛ لِأنَهَا تَتَغَير، و لاَ تبقى عَلى حَال كَالعَلِيلِ المُنحَرِف المِزَاج المُتَغَيِر حَالا بِحَال**».[4]

و عَرَفه الحَملاَوِي بِقَولِه: « **هُو تَغيِير حَرف العِلة بِقَلبِه ، أو إِسكَانِه، أَو حَذفِه، فَالغَرض من الإعلاَلِ إِنَمَا هُو التَخفِيف**[5] »، وهَذِهِ سُنَة العَرب؛ لأنَهم يَستَحِبُون الخِفَة للإبَانَة عَمَا في النَفس بمَا يُسَهِل التَلفظ بِه.

و هَذَا عبد الصَّبُور شَاهِين يَذكُرُ أنَّ الإعلاَل هَو: مَا تَتَعَرضُ لَه أَصْوَاتُ العِلَة من تَغيرَاتٍ بحُلُولِ بَعضِها مَحل بَعضٍ مَوسُوما بـــ : "الإعلاَلِ بالقَلبِ"؛ أو بِسُقُوطِ أَصوَاتِ العِلَة بأَكملِهَا، يُسَمَى الإعلاَل بِالحذْفِ، أو بِسُقُوطِ بعْضِ عَنَاصِرِ صَوتِ العِلَة ، و هُوَ ما يُصطلَح عليْهِ بالإعلاَل بالنقْلِ،

---

[1] "الخصائص" ، ت حسن الهنداوي، دار الفكر دمشق، ط 2 1992، ج 3 ، ص54.

[2] "شرح المفصل" ، عالم الكتب ، ط 1 ، ص 54/ 55.

[4] "شرح شافية ابن الحاجب"، ت محمد نور الحسن، دار الكتب العلمية، بيروت 1982، ص 66-77.

[5] "شذا العرف في فن الصرف" ، م س ، ص 143.

والتسْكِين.[1]

و عَرفَ عَباس الحَسن الإعلاَل بِقولِهِ: « **تغيِير يَطرَأُ علَى أحَدِ أحْرفِ العِلَة الثَلاَث (و–أ–ي) ،و مَا يَلحَقُ بهَا بِحيثُ يُؤدِي هَذا التَغيِير إلى حَذْفِ الحَرفِ أو تسكِينه أَو قَلبِه حَرفًا آخَر من الأَربعة**[2] ».

مِن كُل مَا تَقَدم يَتَضحُ أنَّ القُدمَاء قَد جَعَلُوا الإعلال خَاصًا بِحُرُوفِ العِلةِ، و تبِعَهُم فِي ذَلِك المحدَثُون.

2 _ أَنـوَاعهُ :

قَسَمَ اللُغويُون العَرب الإعلاَل حَسَبَ نوعْ التغيِير الذِي يَحدث فِي الصِيغة إلى الإعلال: بِالقَلب، وبِالحَذف، و بِالنَقلِ:

أ _ الإعلاَل بِالقَلب :

يَتَمَثل الإعْلاَل بالقَلب في إبدَال حَرْف مِن حُرُوفِ العِلة (الواو و الألف و الياء) بِحرْف آخَر من نوعِه حَسَب تَأثِير الحرَكاتْ ، وَ ذَلِك طَلَبًا لِلخِفة ، و يُقصدُ بِهذا الإعلالْ: « **تحوِيل أحدِ الحُرُوف الأربَعَة إلى آخر مِنهَا، بِحَيثُ يَختَفِي أَحدهَا، ليَحِل مَحَله غيرُهُ طِبقا لضَوابِط محَدَدَة يجِب الخُضُوعُ لَهَا** [3]»

وَ يَشتَمِل هَذَا النَوْعُ :

*– قَلب الوَاو و اليَاء هَمزَة :مثَالهَا (كِسَاء) ، و (بِنَاء) ،و أَصلهمَا: (كِسَاو) ، و (بِنَاي) على التَوَالي.

---

[1] ينظر عبد الصبور شاهين، " المنهج الصوتي للبنية العربية "، م س، ص101.

[2]" النحو الوافي"، دار المعارف، القاهرة ط 11، ص 765.

[3] سعيد محمد شواهنة ، "القواعد الصرف صوتية بين القدماء و المحدثين" ، الوراق للنشر و التوزيع ، ط 1 2007 ، ص 93.

*- قَلب الهَمزَة الفا اَو وَاوًا او يَاء : وَ مثَالها (آدَم) ،وَ (آمَن) ،وَ أَصلهمَا: (أأدَم)، و(أأمَن)، و(مصبَاح) أصلها (مصيبيح)[1] .

*- قَلب الأَلف يَاء :مثَالها (كِتاب) أصلها: (كُتيَابْ) من (كتيب)[2] .

*- قَلب الوَاو يَاء :وَمن أمثلَتها (حَوض) منْ (حيَاض)، و (سَوط) منْ (سيَاط).

*- قَلب اليَاء وَاوا : وَ مثَالها (أيقن)، وَ(أيسر) أَصْلُهُمَا: (مُوقن)، وَ (مُيسر).

*- قَلب الاَلف وَاوا :مثَالها (ضارب) أصلهَا: (ضَارب) من (ضُورِب) .

*- قَلب الوَاو و اليَاء الفا : نحو (قَالَ) أَصلهَا: (قَوَلَ)، و (مَال) أصلها: (ميل)، وَ (دَعَا)أصلهَا : (دَعوا) ، و (رَمى)أَصلهَا: (رمي).[3]

ب _ الإعلاَل بالنَقْل :

يُعَرِفه التُراث الصَّرفِي بأَنَّه: « **نَقل الحَرَكة من حَرف عِلة مُتَحَرِك إلى حَرف صَحِيح سَاكن قبله ، وَ هوَ خَاص بالوَاو ، وَاليَاء نَحو يَقول أَصله (يَقول) ،وَ (يَبيع) أَصلها(يبيع) ،**[4] وَ عَرفه (سيبويه) بقَوله : "**فإذَا كَان الحَرف الذي قَبل الحَرف المعتَل سَاكنا في الأَصل ، وَ لَم يَكن أَلفًا، أَو وَاوًا، أو يَاء، فانَّك تسكن المعتَلَ ،وَ تحولَ حرَكته إِلَى السَاكن ، وَذَلكَ مطَرد فِي كَلاَمهم**[5] ».

وَمِن أَمثلة هَذَا النَوع :

*- الفعل المضَارِع :مُعتَل العَينِ نحو: (يَبِيع)، وَ (يَعِيبُ) أصلُهَا (يَبيع)، وَ(يَعيب).

---

(1) ينظر: محمد سعيد شواهنة ، "القواعد الصرف صوتية "، م س ، ص 97.

(2) م ن ، ص 99.

(3) ينظر: محمد سعيد شواهنة ، القواعد الصرف صوتية بين القدماء و المحدثين"، م س، ص100

(4) م ن ص ن

(5)"الكتاب "، م س ، ج 4 ، ص 345.

*- صِيغة المِفعُول : نحو: (مَقُول)،وَ (مَبيع) أَصلهُمَا: (مقوُل) ، وَ (مبيع).

*- الاسم المزِيد المشَبه بِالفِعل : نَحو (مَقَام) أَصلُهَا: (مَقوم)[1].

ج _ الإعــلاَل بالحَذف :

أمَا الإعلاَل بالحَذف، فيَدُلُّ عَلَى سقوطِ حَرف العِلة كله منَ الصِيغَة، وَ يُمْكنُ تَعرِيفُه بأَنَه:« **تأثِيرٌ يصيبُ الحَرف فِي حَالَات مُعَينة يؤدِي إلى حذفِه مِن الكلِمة**[2]» ، ومِن أمثِلة هَذا النوَع:

*- حَذف الهَمزةِ مِن مُضارِع الفِعل الماضِي المزِيد بِالهَمزة عَلى وَزن أَفعل نَحو: (أَكرَم) ، وَ (يُكرم)، و(نُكرم) أَصلها: (أؤَكرم) ،و (يُؤَكرم) ،و(نُؤَكرم).

*- حَذف الوَاو من مُضَارِع الفِعل المِاضِي المبدوءِ بِالوَاو نحَو: (وَزَن) مُضَارعهَا (يَزِن)، وَ أصلُها (يَوزن) ،و (وَعد) مضَارعه (يَعد) أصله (يَوعد).

*- حَذف حَرف العِلة في الافعَال المِاضِية الجَوفاء عِند إِسنَادها إِلى ضَمائر الرَفع وَ فِي حَالة الأَمر نَحو: (تَقُول) فِي الماضي (قُلت) ،وَ فِي الأَمر(قُل)،وَ (يَبِيع) في المِاضِي (بعت) ،وَ فِي الأَمر (بِع).

*- حَذف حَرف العِلة فِي مضَارِع الفِعل مُعتَل العَين أَو اللاَم فِي حَالةِ الجَزم نَحو: لم (يرمِ)، وَ (يدعو) فِي الجزمِ لم (يدع)[3].

و الملاَحظُ أنَّ الحَذف فِيهما –كَما يَذكر عُلمَاء الصَرف – يُعَوضُ بِقرِينَة تَدُل عَليهِ ؛ إِذْ أنَّ الكَسرة فِي (يرمِ) تدُل عَلى حَذفِ اليَاء، كَما دَلت الضَمة في (يَدعُ) عَلى حَذفِ الوَاو.

---

[1] ينظر: سعيد محمد شواهنة ، "القواعد الصرف صوتية" ، م س ، ص 140.

[2] عبده الراجحي، "التطبيق الصرفي "، دار النهضة العربية"، بيروت، ط1 2004، ص 168.

[3] ينظر : سعيد محمد شواهنة، "القواعد الصرف صوتية "، م س ، ص 147.

ثانيا _ الإبدَال :

يُعَد الإبدال مِن بينِ الظَواهرِ اللُّغوية، التِي أسَال اللُّغويون العَرب – القُدَامى، وَ المحدثُون – عَليها الكَثيِر مِن الحِبر، وَ لهذَا تَعدد تَعرِيفاتُها، وَ تَنَوَعَت من بَاحِث إلى آخر.

1 _ تَـعريفُه :

أ _ لُغَة :

وَرَد فِي لِسَان العرب في مَادة (ب د ل): « **بَدَلَ الفراءُ بَدل ،و بِدل لغتان ، وَ مَثَل ، وَ مِثل ، و نَكل ،و نِكل ،و البدلُ ،و البدِيل ،و بَدل الشَّيء غيره ،و اِبن سيده بَدل الشَّيء ، و بَدَله و بدِيلها الخَلف منه، و الجَمعُ أبدَال ،و بَدَلَ الشَّيءَ حَرفهُ ، و قَوله تعالى: ﴿وَمَا بَدلُوا تَبدِيلاً ﴾**{ الأحزاب -23-} **،وَ قَال الزَجاَج : أَنهُم مَاتُوا عَلى دِينهِم غَير مُبدلِين** » [1] .

و البَدلُ هُو: مَصدرُ أَبدل، و البَدل هُو: العَوض، [2] جَاء فِي الوسِيط: « **بَدَلَ أبدلهُ غيرهُ، والشَّيء بِغيره، و مِنهُ عِوضًا لَه، و خَلفا لهُ، و البَدلُ مِن الشَّيء العَوضُ، و الخَلفُ، و في النَّحو التَابِعُ المَقصُود بِالحُكمِ بِلَا وَاسطة**» [3].

وَ منهُ فالمعْنى اللُغوِي يَدُل عَلى أنَّ الإبدَال لَا يخرُج عَنْ كونِه دَالاً على التغيِير ، و التَحوِيل منْ شَيء إلى شَيءْ.

وَ لم يخرُج القُران الكَريم عَن هذِهِ الدَلالة، فَقد جَاء فِي النور: ﴿ **وَ لِيبدلُهم من بَعدِ خَوْفهم أَمنًا** ﴾{ النور-55-}.

---

[1] ابن منظور ،" لسان العرب "، م س ، مادة (ب د ل) ،ج 2، ص231 .

[2] ابن فارس ، "مقاييس اللغة "، م س ، مادة(ع و ض)، ج4،ص 188.

[3] "الوسيط "، م س ، ص 44.

أيْ يُغِير الخَوْف بِالأمْن، وجَعل الشَّيء مَكان الشَيء، كَقوله تعالى: ﴿**وَ يَوم تُبَدَل الأَرْضُ غَيْر الأَرْض** ﴾ {ابراهيم -48-}.

ب _ اِصطلاحًــا :

الإبْدالُ مِن مُصطلحَاتِ الخلِيل، فهُو أَول مَن أشَار إِليه ، وَ مثل لهُ، كَما ذكره سِيبويه [1]أثْناء حدِيثِه عنِ الأصْوات التِي تُبدل مِنها غيرها ،كَحدِيثه عن الهمزة قائلا« **اِعلم أنَّ الهَمزة تكُون فيها ثَلاثةُ أشْياء التَحقِيق، و التَخفِيف ،و البَدلُ** [2]».

أمَّا اِبن جنِي فقَد أَوردهُ في قَوله« **أنْ يُقام حَرف مَقام حَرف إِمَّا ضرُورة، و إِمَّا استحسَانًا، وإِمَّا صنعة.** [3] »

غَير أنَّهُ ظَاهرة لُّغوِية لم يتفِق عُلمَاء العَربية عَلى عدِها ظَاهرة كَما هُو الحَالُ عنْد المحدثِين الذِين عَدُوها مِن صَمِيم مَباحِث عِلم الأصْوات ،و هَذا مَا نجدُه وَاضحا فِي حَدِيثهِم عنِ الإبدَال مِن مثل مَا ذَهب إِليْه عَبد العَزيز الصَّيغ يقول:« **و الإبدالُ مُصطَلح صَوتِي، و هُو أَدخل فِي مَباحِث التَطور الصَّوتِي مِنهُ فِي مبَاحث التَّعامُل الصَّوتِي، إلاَ أنَّ علاَقته بالجَانب التَّعاملي يُمكن أنْ تكُون ذاتَ صِلة بِمَنشَئه، فَلعَل الأسْبابَ الدَّاعِية لِانحِراف نُطقِ المُتكلمين بِصَوت مَا إلى صَوت آخَر هُو تَأثيرُ هَذَا الصَّوت بالأصْواتِ التِي تَلِيه، أو تَسبِقه، فَيتحَولُ إِلى صَوت آخَر نَظِير المَجهُور ، أو النَّظِير القَرِيب مِن المُخرج»** [4] .

وَمنهم مَن يرَى أنَّ الإبدَال عَملِية إِحْلال حَرفٍ محل حَرف آخر بَعد حَذفِه، سَواء أَكان الحَرفان حَرفِي عِلَّة، أم حَرفين صَحِيحين ، أَم مُختلِفين أحَدُهما صحِيح، وَ الآخر مُعْتل ؛ فالإبدَال إِذَّ يشْتمل

---

[1] ينظر: عبد العزيز الصيغ ،" المصطلح الصوتي في الدراسات العربية "، دار الفكر 1998 ، ص 231.

[2] "الكتاب" ، م س ، ج 4 ، ص 437.

[3]" سر صناعة الاعراب "، م س ، ص 82.

[4] "المصطلح الصّوتي في الدراسات العربية "، م س ، ص 230 / 231.

القَلب ، و لكِنَّه أوسَع منهُ، و إبدَال الأَحرُف الصَّحِيحة مَقصور بِمعظَمه علَى السَّماع.[1]

2 _ أَنــوَاعُه :

قَسم العُلمَاء الإبدَال إلى قِسْمين :

*- الإبدَال الصَّرفِي: و هُو إبدَال الاَزم الضَّرورِي القِياسي المطرد ،وَ حرُوفه ثمانِية ،وَ هِي: (التاء)، و(الطاء)، و (الواو)، و(الدال)، و(الهمزة)، و(الميم)، و(الالف) ، و(الدال)،[2] وَهذه هِي جملة الأَصوات التِي يقَع فِيها الإبدال.

يَقُول "اِبن مَالك" أَحرفُ الإبدال "هدأت موطئا ":

أَحْـــــــــرُفُ الإبدَال هَـــدَأت مُوطِئًــا

فَأبـــــدِل الهَمـــــــزة مِن وَاو وَيَـــاءْ[3] .

و يُطْلق عَلى الإبْدال التَّصرِيفي اِسْم الإبدَال الشَّائِع، و يذكُره السُّيوطِي فِي مَعرض حَدِيثِه عن أقْسامه حِينَما يقُول: الإبدَال شَائِع، و غَيره. [4]

*- الإبدال اللُّغوِي: فهُو غَير ضرُورِي ، و يَقعُ فِي جمِيع حرُوف الهِجَاء ، و يُطلق عَليه اِسم الإبدَال غَير الشَّائع؛ أيْ غير الضَّرُورِي قَال السُّيُوطِي: **الإبدال قِسْمان شائِع ، و غَيرُ شائِع ؛ فَغير الشَّائِع وقع فِي كُلِ الحرُوف إلا الألف.** [5]

3_ قَــواعِده :

يمكن إجمَال قوَاعد الإبدَال فِي أَربعة مواضع هِي:

---

[1] ينظر: ديزيرة سقال، "الصرف و علم الأصوات "، دار الصداقة العربية ، بيروت ، ط 1 1996 ، ص 177.

[2] ينظر: سلمان بن سالم بن رجاء ،" إبدال الحروف في اللهجات العربية "، مكتبة الغرب الاثرية ، المدينة المنورة ، ط 1 1995 ، ص 86.

[3] ابن مالك ، "ألفية ابن مالك في النحو و الصرف "، دار الإمام مالك ، ط 2009 ، ص 153.

[4] ينظر: سلمان بن سالم بن رجاء ،" إبدال الحروف في اللهجات العربية "، م س ، ص 86.

[5] م ن ، ص ن .

*- إبدالُ التَّاء مِن الواو نحو: (اِتقَد) ، و (أتعد) أصلهما: (اِوْتقد) ، و (اوْتعد) من (وَقد)، و(وَعد).[1]

*- إبدالُ التاء مِن الياء نحو: (اِتسر) أصلها: (ايتَسَر) .

*- إبدالُ الدَّال مِن التاء نحو : (اِزدجر) أصلها: (ازتجر).[2]

*- إبدالُ الطَّاء مِن التاء نحو: (اِضطهد) ،و (اِصتبر) ، و أصلهما: (اِضتهد) ، و (اصتبر)

ويُعرف الإبدال بإِحدَى الطُّرق التالية :

* الرُجُوع إلى المبدل مِنه: فِي بَعض تَصارِيف الكَلِمة.

* الاِشتِقاق نحو: (تُرَاث) المشتق مِن (وَرَثَ)، و (اِرثْ)[3] .

ثانيا _ الإدغَـــام:

الإِدْغامُ ظاهِرة مِن ظَواهر المماثلة التِي يَفنى فِيهَا الصَّوتان المتَجاوران فَناءً تامًا، و لِذلِك أسَمَاها المحُدثون "المماثلة التامة* "

و قَد اِهتم العُلماء العَرب – نُحاة، و صَرفيين، و أهل القِراءات– بِدراسَة هذِه الظَّاهِرة، و أَولوها عِناية كَبِيرة يخرج الدَّارِس مِنها بِزاد وفِير:

---

[1] ينظر: سعيد محمد شواهنة ،"القواعد الصرف صوتية "، م س ، ص 76.

[2] م ن ، ص 78.

[3] ينظر: محمد سمير نجيب اللبدي، "معجم المصطلحات النحوية و الصرفية "، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، ط 1 ،1985 ص 20.

* assimilation من المصطلحات الحديثة، وقد عرفها أحمد مختار عمر بأنها: «تحول الفونيمات المتخالفة إلى متماثلة إما تماثلًا جزئيا أو تماثلًا كليا»، ينظر:أحمد مختار عمر دراسة الصوت اللغوي، دار الكتب ط3، 1405هـ. 1980م ص 324.

1 _ تَـعرِيفه :

أ _ لُـــغة :

جَاء في "لسَان العَرب" فِي مادة (د غ م): « **دَغَم الغَيثُ الأرض يَدْغمُها ،و أَدغَمهَا إِذَا غَشِيها ،و قَهرها ،و الدَّغم كَسرُ الأنْف إِلى بَاطِنِه هَشمًا ،و الإِدْغام إِدخَال حَرف فِي حَرف يُقال أَدغَمت الحَرف ،و أدْغمتُه على أفعلتُه ، و الإِدْغامُ إِدخال اللِّجام فِي أفْواه الدَّواب، وأدغم الفرس اللِّجام أدخله فِي فِيه**».[1]

أمَّا فِي "الوسِيط "فَقد وَرد فِيه: « **دَغم الحَر، والبَرد دَغما غشِي كُل واحد منهما فِي وَقته، و الغَيث الأَرض غَمرها، أدْغم فُلان بادر القَوم مخَافة أنْ يسبِقوه، و الشَّيء سَوده ، و الشَيء في الشَّيء أدخله فِيه، و يُقَال أدْغم اللِّجام فِي فَم الدَابة، و أدْغم الحَرف فِي الحَرف** .[2] »

وبعدَ الرجوع الى معاجم اللغة تبين أَنَّ الإِدْغام يعني : الإِدخال؛ أيْ إِدخَال الشَّيء فِي الشَّيء.

ب _ اصطلاحا :

الإِدغامُ أن تَنطقَ بحرفين مِنْ مُخرج وَاحد دفْعة وَاحدة بِحيثُ يَصِيرَان حَرفا وَاحدًا مشددًا، وهذا مَا أجمع عَليهِ جُلُّ الصَّرفِيين –القُدماء، و المحدثِين– ، وقد تَناوله "سِيبويه" فِي كِتابِه ، و هذا مِن خِلالِ قَوله: « **لأنَّهُ لمَا كَانا مِن موْضِع واحد ثَقُل عَليهِم أنْ يرفعُوا ألسِنتهم مِن موْضِع، ثم يعِيدُونَها إِلى ذلِكَ المَوضِع للحَرف الآخر فلمَا ثقُل عَليهِم ذلِك أرَادوا أنْ يرفعُوا رَفعة واحدة** [3]» ؛ فَقد بَين "سِيبويه" الثِّقل النَاتِج عن نُطق صوتين متماثِلين مُتوالِيين ،و لجوءِ العَرب للإِدغام بِغرضِ التَّخفِيف.

---

[1] ابن منظور ، " لسان العرب"، م س ، مادة (د غ م) ، ص1391.

[2] معجم" الوسيط "، م س، ص 288.

[3] "الكتاب" ، م س ، ج 4 ، ص 30.

ويُعرف "اِبن جِني" الإدغام بِقوله: « **و المَعنى الجَامِع لِهذا كُله تَقرِيب الصَّوت مِن الصَّوت ألاَ ترَى أنَك فِي (قَطَعَ) ، و نَحوِه قَد أخفيت السَّاكِن الأَول فِي الثانِي حَتى نبَأ اللِّسان عنهُما نبْوة واحدة، و زَالت الوَقفة التِي كَانت تكُون في الأَول**[1]».

وقَال أيضًا « **الا ترى أنك لَو تَكلَفت تَرك الإدغَام في الطَاء الأُولى لتجَسمْت لهَا وقفة عَليها تَمتاز مِن شِدَة مُمازجتها لِلثَانية بِها كَقولك: (قَطْطعَ) ، و(شَككر) ، و هَذا إنَّما تَحكُمه المُشافهة، فإنْ أزَلت تِلك الوُقفية ، و الفَترة عَلى الأول خَلطته بالثَانِي ، فكَان قرِيب مِنه، وإدغَامه فِيه أشَد لِجذبه إليه وَ إلحاقه بِه** [2]».

أمَّا مفهوم الإدغَام مِن وِجْهة نظر عُلمَاء الأصْوات، فهُو عِبارة عن إدخَال حرْف فِي حرف آخر، إمَّا مِثله، أوْ قرِيب مِنْه فِي مخرجه الصوتِي، فيصِيران: حرفا وَاحدا مُشَددًا.[3]

و معنى ذلك أنّ: الهدف مِن الإدغام هو اِختصار الجهد العضلِي، و تجنب العمليات النطقِية التِي يمكن الاِستغناء عنها، و كذلِك تجنب النطق بحرف واحد مرتين، و هذا فيه ثِقل على اللِّسان.[4]

فلجات العربية إلى الإدغام مِن أجلِ الخِفة التِي هِي جزء مِن الاِنسجام الصوتِي[5].

2 _ أقسَـامُه :

قسم العلماء و اللُغويون الإدغام إلى نوعين: [*]

---

[1] "الخصائص"، م س ، ص 203.

[2] م ن، ص ن.

[3] ينظر: خليل ابراهيم عطية ، "في البحث الصوتي عند العرب "، منشورات دار الجاحظ ، ط 1983 ، ص 82.

[4] ينظر: فدوى محمد حسان ، "أثر الانسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم" ، عالم الكتب الحديث ، الاردن، ط 2001 ، ص 2010.

[5] ينظر: خليل ابراهيم العطية ،"في البحث الصوتي عند العرب" ، م س ، ص 82.

[*] و هناك تقسيمات أخرى منها: الكبير، و الصغير (و سمي الكبير كبيرا لأنه يحدث فيه عملين هما: الإسكان و الإدراج، أما الصغير فسمي صغيرا لأنه: ليس فيه إلا إدراج الأول في الثاني) ينظر: الغلاييني جامع الدروس العربية، ج2، ص 22.

*– إدغام المتماثِلين :و هُو الِادغامُ الذِي يرِد فِي كلِمة واحِدة ،و مِن أمثِلته (مد) من (مدد).

*– اِدغامُ المتقارِبين : و هو فِي البحث الصوتِي مجِيء صوتين متجاوِرين متماثِلين فِي المخارِج، فإن تجاورَا مباشرة بحِيث لا تفصِل بينهما حركة حصل الإدغام .

و إن كَان تجَاورهما غَير مبَاشر لِوجودِ الحركة التِي تَفصل بينهمَا جَرى حَذف الحَركة ، و أُدغم الصَوتُ الأول فِي الثَانِي نحو: (شدَّ) مِن (شَدَدَ)، فحُذِفت حركة الدَال أي (شَدَدَ)، ثم أُدغِمت لتصِير(شَدَّ) لضرب مِن الخِفة لِلهروبِ مِن ثِقلِها على الألسنة. [1]

و خُلاَصَة القَوْل: أنَّ الإِدْغام شَكْلٌ من أشكَالِ التَضعِيف، فعِندما نقُول (مدِّ)، فالصَوتان مُتمَاثلاَن لاَ تَفصل بَينهُما حرَكَة جَرى نطق الدَالين مِن نقطَة مخرجِيه وَاحِدة، فَيصِيرَان [2]،كمَا قَال "اِبن يعِيش" **مِن شِدة اِتصالهما كَصَوت وَاحِد يَرتفِعُ عنهُما اللِّسَان رَفعة وَاحِدة شَدِيدَة.** [3]

3 _ موانعـه :

ويُمكن إِجمَالُ المَوَاضِع التِي يُمنَع فِيهَا الإِدغَام فِيمَا يلي:

– إذا وَقعَ المتَمَاثِلاَن فِي صَدرِ الكَلِمة :نحو بَبْرَ .[4]

– إذَا كَانَا فِي اِسم عَلى وَزن (فُعل) و (فَعل) نحو : (دُرَرْ)، و (طَلَلْ).

–إذا كَان المتَمَاثِلان عَلى وَزن مَزِيد فِيه للإِلحاق نحو : (جَلبَب).

– إِذا اِتصَل بِأوَل حَرف مِن المتمَاثِلين حَرف مِثلَه مدَغَم فِيه نحو : (عَلَلْ).

---

[1] ينظر: بلقاسم بالعرج ،" الدارجة الجزائرية وصلتها بالفصحى ، دراسة لسانية للهجة بني الفتح – جيجل – "، مديرية النشر لجامعة قالمة ، ديوان المطبوعات الجامعية قالمة ، 2008 ، ص 83.

[2] ينظر: خليل ابراهيم العطية ، "في البحث الصوتي عند العرب" ، م س ، ص 82.

[3] م ن ، ص ن .

[4] ينظر: ديزيرة سقال ،" الصرف و علم الاصوات" ، م س ، ص 177.

– إذا كَانت لفَظة شَاذة سَماعية في كَلَام العَرب[1].

فهذِه أهَم المواضِع التِي يُمنع فِيهَا الإدغَام .

رابعًا _ الحَــذْف :

تُعَد ظَاهِرة الحَذف مِنْ بَيْنْ الظَواهِر التِي شَغِلت بَال اللُغويين – القُدماء ، و المحدثِين على حَد سَواء– لما لهَا مِن نتَائِج، و مقَاصِد تُسْهم في الوَظِيفتين التَواصلِية ، و الافهَامِيَّة لِلغَة.

1_ تــعْريفُه :

أ _ لُــغَة :

جَاء فِي "لِسَان العَرب" فِي مَادة حَذَفَ: « **الحَذفُ قَطفُ الشَّيء مِن الطَّرف كَمَا يحذَف طَرفُ ذَنَب الشَاة ، و الحَذف الرَمي عَن جَانِب ،و الحَذف ضَرب مِن الغَنم السود الصِّغار واحِدها حَذَفَة ، وفِي الحَدِيث" لَا يَتَخللكُم الشَّيطان كَأولادِ الحَذف".** [2]»

أمَّا فِي "العَين" فَجَاء فِيه : « **حَذَف الشَّيء إسقَاطه ،ومِنه حَذَفت شَعرِي ،ومِن ذَنَب الدَّابة ؛ أي أخَذت و فِي الحَدِيث "حَذف السَّلام في الصَلاة سُنَة" هُوَ تَخفِيفه ،وَ تَركُ الاطَالة فِيه** ». [3]

و أمَّا في "الوَسِيط" فَقَد وَرَد فيه: « **حَذَفَ الشَّيء حَذفًا قَطَعه من طَرفه، وحَذَف الخَطِيب الكَلام هَذَبه، وَ صَفاه ،و الحَذَفة القِطعَة المَحذوفة مِن الثوب ،وَ حَذَفَ الشَّيء سَوَاه.** [4]»

لذَا فمِن بين دَلَالَات النَّاحِية اللُّغَوية القَطف ،و الإسقَاط ، و الأَخذ.

---

[1] ينظر :ديزيرة سقال ، "الصرف و علم الأصوات "، م س ، ص 177

[2] ابن منظور ، "لسان العرب" ، ج 10، مادة (ح ذ ف) ، ص 297.

[3] الخليل ،" معجم العين" ، م س ، باب الحاء ، ص 811.

[4]" الوسيط "، م س ، ص 162.

ب _ اِصطلاحا :

تَعَدَدَت تَعرِيفات العُلمَاء لِلحَذف غَير أنهَا تُجمِع عَلى أنَه عِبَارة عَن إِسقَاط، و طَرح جزء مِن الكَلام، و الاِستغنَاء عَنه لِدَليل يَدل عَليه، أَو لِلعلم بِه، أو كَونه مَعروف لغَرض الاِيجاز[1] ، يَقول: "الجُرجَاني": « **بَاب دَقِيق المَسلَك، لَطِيفُ المَأخَذ عَجِيبُ الأَمر شَبِيه بالسِحر، فإِنَّك تَرى بِه تَركَ الذِكر أَفصَحُ مِنَ الذِكر ،و الصَمت عَنِ الإِفَادة أَزيدُ للإِفَادَة ،وَ تَجدُك أَنطق مَا تَكُون إِذَا لَم تَنطق، وَ أَتَم بيَانًا إِذَا لَم تبِن** [2]» ؛ فَقَد أَحَسَ "الجرجَانِي" بِأَهمية ظَاهِرة الحَذف ، و أنَها فِي بَعض الأحيَان تَكون أبْلغ مِنَ الكَلاَم نَفسه.

وقَد اِشتَرط النحَاة لِلحَذف وجود دَلِيل يدل عَلى المحذوف؛ حَيث يَقول " اِبن جني" : « **قَد حذَفَت العَرب الجُملة ، وَ المُفرد ، و الحَرف ، وَ الحَركَة ، و لَيس شَيء مِن ذَلِك إلاَ عَن دَلِيل عليه ، و إِلَا كَان فِيه ضَرب تَكلِيف علم الغَيب فِي مَعرفَته، فَأَمَا الجملَة، فَنَحو قَولِهم فِي القَسَم ، و الله لاَ فَعلت ، وَ أَصله أقسم بالله، فَحذف الفعل ، وَ الفَاعل ، و بَقِيت الحَال من الجَار، و المَجرور دَليلاً عَلى الجملة المَحذوفة** [3]».

والحَذفُ فِي العَرِبية لَيس مستَهجنا مَرفوضًا كَما يَذكر بَعضهم فَقد اِستَعمله "اِبن جنِي" فِي بَاب فَكِ الصِيغ و هَذا قَوله: « **اِعلَم أنَّ هَذا مَوضِع مِن العَربية لَطِيف ، و مَغفَول عَنه، و غَير مَأبوه لَه، وَ فِيه من لطف المَأخذ ، و حُسن الصَنعة مَا أَذكره لَتعجب لَه ، و تَأنقَ بِه، و ذَلك أنَّ العَربَ إِذَا حَذَفت مِن الكَلاَم حَرفًا، إِمَا ضَرورَة ، أَو اِيثَارا فَإِنَّها تُصَوِر تِلكَ الكَلمة بَعد الحَذف**

---

[1] ينظر:" شرح ابن عقيل، على ألفية ابن مالك "،ت محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة دار التراث ، القاهرة 1980 ،ج 1 ، ص 104.

[2] "دلائل الإعجاز" ، ت محمد التنجي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ط1 ، 1996 ، ص 104.

[3] "الخصائص" ، م س ، ج 2 ، ص 310.

مِنهَا تَصوِيرًا تَقبله أمثلَة كَلاِمهَا ، و لَا تَعَافه ، وَ تَمُجُهُ لِخروجه عَنها [1]» ،"فابن جِني" اِعتَبر الحَذف تَغيِير صَّوتِي تَستحِبه النفوس ،و تَستسِيغه الآذَان ، و تَأنَس لَه .

2_ أَنــوَاعُه:

يمكن إجمَال الحَذف لِأَسبَاب قِيَاسية صَّوتِية و صّرفِية فيما يلي :

*- اِلتقَاء السَّاكِنين :إذا اِلتقى سَاكنين فِي كلمة واحِدة، أَو كلِمتين يجِب التَخلص مِن اِلتقائِهما بحذف أَوَلهما، أَو تَحرِيكه مِثل حَذف لَام الفِعل (سعى) لِاتصَاله بِواو الجَمَاعة (يسعون)[2] .

*- تَوالِي الأَمثَال :ومِن مَظاهِره اِلتقَاء نُون الرَفع مِن الأفعَال الخَمسَة مَعَ نُون التَوكِيد، حَيث تُحذَف نُون الرَفع ، و تَبْقَى نُون التَوْكِيد.

*- حَذف حُرُوف العِلَة اِسْتِثقَالاً :مِثل الهَمزة فِي الفعل (رَأَى) تُحذَف فِي الْمُضارع ، و يُقَال (يَرَى) ، وأيضًا الفِعل(وَقَف) فِي المضَارع يُقَال: (يَقف) بَدَل: (يَوْقِف)[3] .

*- الحَذْف فِي الوَقف :و يَكُون فِي النُطق لَا فِي الكِتَابة مِثل: حَذف الضَمة ، وَ الكَسْرة المَنوَنَتين عِندَ الوَقف نَحو : (هَذَا زَيْدٌ) .

*- حَذف النَسَب :مِثل حَذف تَاء التَأنِيث، فَنقُول فِي النَسب إِلى (فَاطمة): فَاطِمي ،و (جُهني) في النَّسب إِلى: (جُهَينة) [4].

خامسًا- القَــلْب المَكَاني :

يَعرِض الصَّرفيون لموضُوع القَلب المكَانِي بِمنَاسَبة عَرضِهم لموضُوع الميزَان الصَّرفِي مُشِيرين إِلى أَنَّه :

---

[1] "الخصائص" ، م س ، ج 2 ، ص 310.

[2] ابن جني ، الخصائص ، م س، ج 3 ،ص 111.

[3] م ن، ج 1 ، ص 44.

[4] م ن ، ص ن .

ظَاهرة لُّغوِية واضِحة فِي اللُّغة العربِية لا يمكن إِغفَالها، وَ لَا يَصِح إِنكَارهَا. [1]

وَ الذِي يَبدو أنَّ الظَاهِرة تَشِيع بِكثرة فِي لغَة الأطفَال كَمَا يَذكر –**تشُومسكي**–* ، وَ هُم بِصدَد اِكتسَاب اللُّغَة ؛ إِذ مَرد ذَلِك صُعوبَة تَلفظ حُرُوف الكَلمة الكَثِيرة، فَتَرَاهم يَقلبون الحَرف ، ويَنطقونَه مَكَان حَرف آخَر.[2]

1_ تَــعْريفُه :

أ _ لُــغة:

جَاءَ فِي لسَان العَرَبَ فِي مَادَة (ق ل ب):« **القَلب تَحوِيل الشَيء عَن وَجهِه، و قَلَب الأمور بَحَثَها ، و تَقَلَبَ فِي الأمور ، و فِي البلاَد تَصَرَفَ فِيها** » [3].

أمَا فِي العَين فَقَد وَردَ فِيه: « **القَلب الحَية البَيضَاء شبهت بالقَلب ، و لِكل شَيء قَلَب، وقَلب القُرآن "يَسّ" ، وَ المُنقَلب مَصيرك إِلى الآخرَة ، وَ القَلب البِئر قَبل أَن تُطوَى ، و قَلب النَخلة شَحمُها**» . [4]

كَمَا جَاء فِي الوسِيط: « **قَلَبَ الشَيء جَعَل أعلاَه أَسفَلَه، و قَلَب الشَيء مبَالَغة في القَلب، ويقَال قَلب الأمور نَظَر في عَوَاقبهَا، و فِي التَنزيل :﴿ وَ قَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ﴾، و القَلب الكَثِير التَقَلب** [5]».

---

[1] ينظر: عبده الراجحي، " التطبيق الصرفي"، م س، ص 14.

* هو نعوم أفرام تشومسكي (1928): أستاذ لسانيات وفيلسوف أمريكي و ناقد، أسس فكرة النحو التوليدي، و اللّسانيات النظرية، لذلك لقب ب: أب اللسانيات الحديثة، له عديد المؤلفات منها: البنى التركيبية .

[2] ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، م س ، ص15 .

[3] ابن منظور ، "لسان العرب "، م س، ج 11 ، مادة (ق ل ب) ، ص 270.

[4] الخليل ، "معجم العين" ، م س ، ج 5 ص 180 .

[5]" الوسيط" ، م س ، ص 739.

فَمِن بين المعَانِي التِي تَدل عَليها المعَاجِم اللُغوِية :مَعنى الجَوهر، و اللُّب بِالإِضَافة لِلدَلاَلة عَلَى :التَقَلب، وَ التَحَول.

ب _ اِصْطِلَاحًـا :

تَعَددت التَّعرِيفات التِي خُصت بِهَا ظَاهِرة القَلب المكانِي فَعرَفه "الرَّضِي" بِقوله: « **نَعْنى بِالقَلب تَقْدِيم بَعض حُروف الكَلمة عَلى بَعض، وَ أَكثَر مَا يَتفق القَلْب فِي المُعتلِ، و المَهموز، و فِي غَيرِهما قلِيل**» . [1]

و قَد اِختلف السَّلف حَول ظَاهِرة القَلب المكانِي، فبينما ذَهب اِبن فارس إِلى أَنَّه ظاهِرة شائِعة ، و مطرِدة فِي اللُّغة العربية، ، و أَنَّه سُنة مِن سُنن العَربية أَنكر بَعضهُم وُجوده –"كابن درستويه"[2] – جَاء فِي "المزهر":« **ذَهَب ابن دَرستويه إلى إنْكَار القَلب فَقَال في شَرح الفَصيح فِي البَطيخ لُغة أخرى طَبيخ بتقدِيم الطَّاء ، و ليسَ عِندنَا عَلى القَلب كما يزعم اللغويون** ».[3]

أَمَّا المحدثُون فَيرون أَنَّ القَلب المكَاني مَا هُو إِلَا ظَاهرة لُغوية نَاتجة عَن خَطَأ صَّوتي، [4]و« **لَعَل الدَاعي إلى هَذَا التَغيِير هُوَ مُبادَرة المحَافَظة إلى ذِكر مَا هُو حَدِيث العَهد من الصَّوت المَخزُون فيهَا ، وَ يَكثُر القَلب في الأَلفَاظ التي نَعرفهَا؛ لِأنَ الألفَاظ التي نَسمعُها مرَارًا كَثيرة تَحفظ الحَافظة تَرتِيب حُروفها كَما تَحفَظ جُملَتهَا ، و المَعنَى المُراد مِنهَا**» [5] .

---

[1] "شرح شافية ابن الحاجب"، م س، ص 21.

[2] ينظر: فوزي الشايب ،" أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة "، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط 1 ، 2004 ، ص 462.

[3] السيوطي ،" المزهر في علوم اللغة "، ت محمد أحمد جاد المولى ، دار احياء الكتب العربية ، ج 1، ص481 .

[4] ينظر: فوزي الشايب ،" أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة "، م س ، ص 462.

[5] م ن ، ص ن.

فَلكل إنسَان تَصور في النَفس لحرَكَات الكَلمة قَبل نطقها عَلَى اللسَان مرَتَبة حَسَبَ الأصوَات في تلك الكَلمة، لَكن اللسَان قَد يَتَعثر في التزَام هَذَا التَرتيب لاضطرَابَات عَضوية ، وَ نَفسية _ بحسب كل شَخص _ ؛ فيقَدم بَعض الأصوَات عَلَى بعض ، و هَذَا مَا يعرف عندَ اللغَويين بالقَلب المكَاني و هُو شَائع في لُّغَة الأَطْفَال. [1]

2 _ كَـــيفية مَعرفَته:

يُمكن مَعرفة القَلب المكَاني في الأَلفَاظ مِن خِلاَل مَا يلِي :

*- الرُجُوع الى المِصْدر :فَمثَلاً الفِعل (نَاءَ) فِيه قَلب؛ لِأنَّ مَصدَره هُو : (نَأي)، إِذَّن (نَاء) عَلى وَزنِ : (فَلَعَ)[2].

*- الرُجوعُ إلى الكَلمَات التي اشِتقَت مِن نَفْس مَادة الكَلمة : فَمثلا كَلمَة (جَاه) فِيها قَلب ، لِورُود كَلمات مِثل : (وَجه وَجاهَة وِجْهة...) ؛ فَكلِمَة جَاه عَلى وَزن :(عَفَل) . [3]

*- أنْ يَكُون في الكَلمَة حَرف عِلة : وَ مَع هَذا يَبقَى الحَرف صَحيحًا؛ أيْ دُون إعلاَل، فَيكُون دَليلًا على حُدوث القَلب نحْو : (يئس) فِيه حَرفُ عِلَّة هو اليَاء، فأَصْلُه (ايس)، و منه (يئس) على وزن : (عَفِل). [4]

*- أن تَكُون الكَلمة ممنُوعَة مِن الصَّرف: دُون حدوث سَبَب يمنَع ذَلكَ .

*- الرُّجُوع إِلى اسم الفَاعل من الأَجوف المهمُوز مِثل: (قَالَ): (قَائل). [5]

---

[1] ما لمبرج برتيل ،" علم الأصوات" ، ت محمد حلمي هليل ، المنظمة العربية للتربية ، و الثقافة ،و العلوم ، السودان ، ط 1 ص 89.

[2] ينظر: عبده الراجحي ،" التطبيق الصرفي "، م س ، ص 14.

[3] م ن ، ص ن.

[4] م ن ، ص 15.

[5] م ن ، ص ن.

الْفَصْل التَّطْبِيقِي

الفَصـــل التَّطبِيقي :

عِلم الأصْوات و أَثره في تحدِيد مَباحِث عِلم الصَّرف « دِراسة في أبنية الأَفعَال فِي القُران الكريم» :

- أَثــر التَّغير بالإِعـــلَال فِي أَبنية الأَفْعال فِي القُرآن الكَريم.
- أَثــر التَّغير بالإِبـــدَال فِي أَبنية الأَفْعال فِي القُرآن الكَريم.
- أَثــر التَّغير بالإِدغَام فِي أَبنية الأَفْعـــال فِي القُرآن الكَريم.
- أَثــر التَّغير بالحَذف فِي أَبنية الأَفْعال فِي القُرآن الكَـــريم.
- أَثر التَّغير بالقلب المكَاني فِي أَبنية الأَفْعال فِي القُرآن الكَريم.

أولا _ أَثَـــر التَّغير بالإعلال في أَبنية الأَفعَـــال في القُرآن الـــكَريم :

أَشَرنَا قَبلاً أَنَّ الإعلَال يمسُ الكَلمَات المعتَلَة التي تَحتَوي في بَنيتهَا عَلى حُرُوف علَة ،وَ لئن كنَا بصَدَد درَاسَة الأفعَال فإنَ توجهنَا نحوهَا بحسَب آيَاتٍ قُرآنية ، وَ رَدَت فيهَا الصيَغ مُعتَلة ؛ لأنَّ الغَرضَ في المقَام الأَول هنَا هُو التَمثيل لهذَا التَغير لَا الحَصر .

وَ قَد قَسمنَا المبحَث إلَى ثَلَاثة مطَالب بحَسَب أنوَاع الإعلَال عَلَى النَحو التَالي :

1 _ الإعـــلَال بالقَلب :

يُعد الإعلال بالقلب مِن أَكثر أنواع الإعلَال اطرادًا في الاسْتعمال العَربي، و قد مَثَلنا لَه فِي القرآن الكريم ب :

أ–قوله تعالى : ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ﴾ [الحاقة–25–].

تُصَور الآية الكَريمة أحْوال أَهل الشَّقاء الذين يُعطون كُتب أعمالهم السَّيئة بِشمالهم تميزا لهُم وَخَزيًا ، و عَارًا، فَيقُول أحدُهم _ أيْ أهْل الشَّقاء_ يَا ليتني؛ لأنَّه يُبشر بِدخُول النَّار ، و الخَسارة الأبدية.[1]

و الشَّاهد قوله : (أُوتِي) بزنة : (أفعل) ، و قد وقَع في الفِعل إعلاَل بالقلب، حيثُ قُلبت عين الفعل واو؛ لأنَّ أصل الفعل : (أُاتي) ، و الحُكم أنَّه : إذا اجْتمعتْ هَمزتان في كَلمة ، و تحركت الأُولى ، و سُكنت الثَانية وجَب قَلب الثَانية حَرف المد يُجانس حرَكة مَا قَبلها فقُلبت وَاوً[2] .

أمَّا مَا عرَض للكَلمة مِن تغير مقْطعي، فيبدُو منْ خلال أصْل الفعل (أأتِي) الذي يتركب منْ ثَلاثَة مقاطع فالمقطعُ الأول مُتوسط مُغلق :(أُ أْ= ص+ ح+ ص) ،و المقْطع الثاني قصير : (تِ=

---

[1] ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي،" تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان"، دار ابن الهيثم، ط 1 ، 2000، ص884.

[2] ينظر: مصطفى الغلاييني، "جامع الدروس العربية"، تح: عبد المنعم خفاجة ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، ط28،ص119.

ص+ ح) ، وَ المِقطَع الثَالثْ قَصير :(يَ= ص+ ح) ؛ قَد صَار بَعد الإعلاَل بالقَلبْ :(أُوْتِي) حَيثُ تَحول المِقطع الأَول إلى متَوَسط مَفتوح :(أُو= ص+ ح+ ح) ، وَ بَقي المِقطعان الثَاني ، وَ الثَالثْ عَلَى حَالِهما .

وَلَعَلَ التَفسير الصَّوتي الذي يُعَلل هَذَا التَغيُر هُوَ : الثقَل الذي يَقع عندَما نَنتَقل من الضَمة – بعدها أَقوى الحَركات– إلى سكون فقلبت الهَمزة – كثيرة التقلب– الثَانية إلى وَاو، لتنَاسب حَركة الضَمة ، و يدفَع بذَلك الثقَل ، و هَذا كله بغَرض تَحقيق نَوع من الاقتصَاد في عَمليات النطق المتَتَابعة.[1]

ب_ قوله تعالى : ﴿ وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾[سَّبأ-50-].

تدُور الآية حَولَ الهدَايَة، وَ بالتَحديد هدَاية الرَسول –صلى الله عليه و سلم–؛ أَي أَنَّ هدَاية الرَسول إنَما بمَا يُوحي إليه رَبه، فَهُو مَادَة هدَايَته كَمَا أَنَّه مَادَة هدَاية غَيره منَ البَشَر.[2]

و الشَاهد في قَوله :(اهْتَدَيْتُ) عَلى وَزن :(افْتَعَلْتُ) ، وَقَد حَصَل في الفعل إعلاَل بالقَلب، حَيث قُلبَت لاَم الفعل من أَلف مَقصورة إلى يَاء؛ لأنَ الأَصل في الفعل : (اهْتَدَى) ، و حُكْم ذَلك هَو إذَا وَقَعَت الأَلف رَابَعة فَصَاعدًا ، أَو اتَصلَت بضَمير رَفع مُتَحَرك في الفِعل قلبَت يَاء[3].

ويمكن تَفسير التَغير مَقطَعيا؛ بأنَّ الأَصْل في الفِعل :(اهتَدَات) يَتَرَكَب من أَربعة مَقَاطع ، وهيَ مقطع متوسط مغلق : (اِهْ= ص+ ح+ ص) ، وَ مقطع قصير :(تَ= ص+ ح) ، و مقطع متوسط مفتوح: (دَا=ص+ح+ح) ، و مقطع قصير:(تُ= ص+ ح)، صَار بَعد التَغير : (اهْتَدَيْت)، حَيثُ تَغير المقطع الثَالث ، و تَحَول إلى متَوسط مُغلَق :(دي= ص+ ح+ ص) في حِين بَقيت المقَاطع الأخرى عَلى حَالها ، وَ يُمْكن تَعليل هَذا التَغير أَنَّهّ نَتيجَة لِلثقل الذي يصَاحِب الانتقَال من حَرف

---

[1] ينظر: عبد الصبور شاهين ، "المنهج الصوتي في البنية العربية" ، م س، ص197.

[2] ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي ،"تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان" ، م س ، ص 673.

[3] ينظر: مصطفى الغلاييني ، "جامع الدروس العربية" ، م س ، ص 113.

مَدٍ، و هوَ الأَلف الى الضَمة في الضَمير المتَصل، فَقلبت إلَى أَصلها_ أَي اليَاء_؛ لأنَّ الغَرضَ من الإعلَال الأَول هوَ: التَخفيف[1].

ج _ **قوله تعالى**:﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى﴾ [النَّجم-39-]

تَتَحدثُ الآية عَن السَعي ، و أَنَّه ليسَ للإنسَان إلاَ مَا سَعَى بنَفسه ، وَ هَذَا حَق لَا خِلَاف فيه، و أَنَّ الانسَان لَا ينَتفع بسَعي غَيره إذَا أهدَاه ذَلكَ الغَير لَه ،كَمَا أَنَّه ليسَ للإنسَان منَ المال إلا مَا هوَ ملكه ، وَ تَحت يَدِه [2].

وَ الشَاهد في قَوله :(سَعَى) بزنة :(فَعَلَ) ؛ فالتَغير الصَّرفي الذي مَسَ الفعل هوَ: إعلَال بالقَلب ،حيث قلبت اليَاء في :(سَعَيَ) ، و هوَ الأَصل إلَى أَلف مَقصورة في : (سَعَى)؛ لأنَّه إذَا تَحرَكَت اليَاء بحركة أَصْلية، وَ انفَتَح مَا قَبلما انقَلَبَت إلَى ألف [3].

وَ يَتَفق التَقطيع مَعَ القَاعدة الصَّرفية، فَالفعل أَصله (سَعَيَ) يتَركب من ثَلَاثة مَقَاطع قَصِير الأَول (سَ= ص+ ح)، و الثاني : (عَ = ص+ ح)، و الثالث :(يَ= ص+ ح).

وَ السَّبَبَ الصَّوتي الذي يعَلل هَذا التَغير هوَ منَاسَبة السَّاكن ، وحَرَكَته؛ لأنَ الفَتحة تنَاسبهَا الأَلف لَا اليَاء ، وَ قَد عَبَرَ عَن ذَلك سيبَويه بقَوله : «**اعلَم أَنَّهن لَا مَات أَشَد اعتلَالا، وَأَضعَف**[4]»؛ فَصَار الفعل : (سَعَى) الذِي يَتَكوَن من مَقطَعين مَقطَع قَصير : (سَ = ص+ح) ، وَمَقطَع متَوَسط :(عى= ص+ح+ح) ؛ لأَنَ العَربية تَكره تَوَالي المقَاطع القَصيرة لتَوَالي الحَرَكَات؛

---

[1] الشريف الجرجاني ،" التعريفات "، مكتبة لبنان، بيروت، ط 1979 ، ص 25.

[2] ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي ،" تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان "، م س، ص 822.

[3] ينظر: مصطفى الغلاييني ، "جامع الدروس العربية" ، م س ، ص 106 .

[4]"الكتاب" ، م س ،ج 4 ، ص 381.

بالإضافة الى أَنَّ هَذَا التَركيب يجَعل النطق ثَقيلاً [1].

د _ قوله تعالى: ﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾[النَّمل-44-]

وَرَدَ في الآيَة ذكر قصَة سَيدنَا سُلَيمَان عَليه السَلام مَعَ مَلكَة سَبَأ ، فَقَد أَرَادَ أَن تَرَى المِلكَة من سُلطَانَه مَا يبهر العُقول ، وَ يَأسر القُلوب ، فَأَمرهَا أَن تَدخُل الصَّرح ، وَ هوَ المجلس المرتَفع المتَسِع، و كَان مَجْلسًا من قَوَارير تجري تَحته الأَنهَار[2].

و الشَّاهد (قيل) عَلى وَزن :(فَعَلَ) ، فَقَد قُلبت عَين الفعل في : (قَوَلَ) مِن وَاو إلى يَاء في (قيل)، ذَلكَ أنَ الوَاو تقلَب يَاءً إذا ،وَ قَعَت عَينًا بَعد كَسرة ، و هوَ مَا يعبر عَنه بالإعلَال بالقَلب.[3]

أمَا إذَا حَاولنَا مَعرفة التَغير الذي وَقَع في الفعل بالنَظر إلى المقَاطع الصَّوتية: نَجد أنَ أَصْل الفعل (قَوَل) يَتَكَون من ثَلاثَة مَقَاطع من النَوع القَصير ، وَ هي (قَ= ص+ ح) ، و (وَ=ص+ ح) ، وَ:(لَ=ص+ ح) ، و بَعدَما طَرأ عَليه التَغير صَار مرَكَبًا من مَقطَعين هما: الأَول متَوَسَط مَفتوح (قِي= ص ح+ ص) ، وَ الثَاني قصير (لَ= ص+ ح).

و الأَرْجح أنَ مَا أصَابَ الفِعل منَ النَاحية الصَّوتية مَرَدُه الْمَيل إلى السُّهولَة ، و اليُسر في النُّطق؛ لأنَ التَبديل الصَّوتي يَتم بناء عَلى أَمرين الأَوَل لتَصحيح الصَوت، وَ تَخفيفه ،و الثَاني لتَصحيح الوَزن، و طُول الكَلمة كَما في الفعل (قيل).[4]

هـ _ قوله تعالى : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾[الاعراف-155].

---

[1] ينظر: ديزيرة سقال ،" الصرف و علم الأصوات "، م س ، ص 156.

[2] ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي، "تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان"، م س، ص605 .

[3] ينظر: مصطفى الغلاييني ، "جامع الدروس العربية" ، م س ، ص 106.

[4] ينظر: ديزيرة سقال ، "الصرف و علم الأصوات" ، م س ، ص 167.

قِصة سَيدنَا مُوسى عَليه السَّلام من أعظَم القَصَص ، و أَجَلها لِما فيهَا من عِبر ، وَ قَد وَرَدَ في الآية جَانب منهَا ، حَيث صَورت قِصَته مَع قَومه، فَبعد أَنْ تَابَ بَنو اسرَائيل بَعد عبَادَتهم للعجلِ اختَار موسَى منهم سَبعين رَجلًا من خيَارهم لَيعتَذروا عند رَبهم ، وَ وَعَدَهم الله ميقَاتًا يحضرونَ فيه، فلمَا حَضروا قَالوا لموسَى أَرِنَا الله جَهرة، فَجرءوا علَى الله جَرَاءة كَبيرة ، وَ أَسَاؤوا الأَدَبَ مَعَه، فَأَخَذتْهم الرَجفَة فَصُعقُوا [1].

وَ الشَاهد الفعل: (اخْتَارَ) عَلى وَزن: (افتَعَل) ، و الذي مَسَه إعلاَل بالقَلب، فَصَارَت عَين الفعل أَلفًا بَعدَ أَن كَانَت يَاء في :(اخَتَيَرَ)؛ لأنَه إذَا تَحرَكَت اليَاء، وانفَتَح مَا قَبلَها قلبَت أَلفًا.[2]

وَ يَقتَرب الحُكم الصَّرفي من نظَام التَركيب المِقطعي إذْ الأَصل في الفعل (اخْتَيَرَ) أَنَه يَتَكَون من أربَعة مَقَاطع: مَقطع متَوَسط مُغلَق :(اخْ=ص+ ح+ ص) ، و الثَاني قَصير :(تَ= ص+ ح) ، والثَالث مَقطَع قَصير :(يَ=ص+ ح) ، و الرَابع مَقطع قَصير أيضا :(رَ= ص+ ح).

وَ يَبدو جَليًا أَنَ كَثير منَ التَغَيرَات الصَّرفية تؤَثر في مَقَاطع الكَلمات الصَّوتية ، فَكلَّما مَسَهَا إعلاَل ظَهَر ذَلك في تَغَير نَوع المِقطع الصَّوتي ، أَو حذف بَعضها، فَيصير الفعل مركبا من ثلَاثة مَقَاطع بَدَل أَربعة قَبل التَغير الصَرفي ، أَو تحوله من مَقطَع قَصير إلىَ آخر متَوسَط ، و غيرهَا فَصَار الفعل: (اختَار) يَتَكون من ثَلاثة مَقَاطع مَقطع متَوسط مغلق: (اخْ= ص+ ح+ ص) ، و الثَاني مُتَوسِط مَفتُوح: (تَا= ص+ ح+ ح) ، و الثَالث قَصِير: (رَ=ص+ ح).

وَمنه يُمْكن القَول أنَّ هَذَا التَغير غَرضُه بَلَاغي هوَ تَحقيق الانْسجَام الصَوتي.

و – قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾[الكهف-30-]

---

[1] ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، م س ، ص 475 .

[2] ينظر: الغلاييني ، جامع الدروس العربية، م س ، ج 2، ص 107 .

تُصَور الآيَة أَحْوَال المؤمنين الذين جَمعوا بَين الايمَان بالله ، وَ مَلَائكَته ، وَ كتبه ، و رُسله، واليَوم الآخر ، وَ القَدر خَيره وشَره ، و عَمل الصَالحَات ، و إحسَان العَمل أنْ يريد العَبد العَمل لوَجه الله متبعًا في ذلكَ شرَع الله، فَهَذَا العَمل لَا يضيعه الله بَل يحفَظه للعَالمين ، و يُوَفيهم مِن الأجر بِحَسَب العَمل[1].

و الشَّاهد في قَوله : (آمَنُوا) عَلى وَزن :(افْعَلُوا) ، وَ قَد وَقَع في الفعل إعلَال بالقَلب، حَيثُ قُلبَت الهَمزة الثَانية _ أي فَاء الفعل _ إلى أَلف في : (أَأْمَنُوا)؛ لأَنَه إذَا تَوَالت هَمزتَان ،و سُكنَت الثَانية قلبت الثَانية حَرف مَدٍ من جنس حَكة الأول .[2]

أمَّا التَغير المقطعي فالأَصل في الفعل (أَ أْمَنُوا) أنَه يَتَكون من ثَلاَثَة مَقَاطع الأَول متَوسط مغلَق :(أَ أْ= ص+ح +ص) ، و الثَاني قَصير : (مَ=ص+ ح) ،و الثَالث متَوسط مَفتوح :(نُوا=ص+ ح+ ص) ،أمَّا بَعد التَغير صَار المقطَع الأَول :(أَا:(آ)=ص+ ح+ ح) ،و بَقيت المقَاطع الأخرَى عَلَى حَالها.

لأنَّ الأَصوَات تَميل إلى التَجمع تَبعًا لمِا تَتَميز به من جُهد ، أَو وُضُوح سَمعي ، وَ هَذه الظَاهرة تُعد عَاملاً حَاسمًا في البنية الْمَقطَعية.[3]

2_ الإعْلَال بالنَّقْل :

يُصيبُ الإعْلال بِالنَّقل _كَغَيره مِن أَنواع الإعْلال _ حُروف العِلَّة ، وَقَد ورد هُو الآخَر بِكَثرة في القُرآن الكَريم ، وَ قَد مَثَلنا لَه بآيَات بينَات منهَا:

أَ_ قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾[الأحزاب-5-]

---

[1] ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي ،"تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان "، م س ، ص 476.

[2] ينظر: شعبان صالح ، "الإعلال و الإبدال في الكلمة" ، م س ، ص35.

[3] ينظر: حسام البهنساوي ، "الدراسات الصوتية عند العرب و الدرس الصوتي الحديث" ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ، مصر ط 1 2005 ، ص 138.

جَاء في الآية الحَديث عَن الحَق، وَ هدَايَة الله فَقَول الله حَق، وَ شَرْعُه حَق، وَ الأَفعَال، وَالأقوَال البَاطلَة لَا تنسَب إليه بوَجه من الوجوه، وَ لَيسَت من هدَايته؛ لأَنَه لَا يَهدي إلَا للسبل، والطُّرق الصَّادقة[1].

و الشَاهد في قَوله تَعَالى : (يَقُولُ) عَلى :(يَفْعُلُ) ، وَ مَا يَظهر من تَغير في الفعل هوَ: إعلَال بالنَقل، حَيث نقلَت حَرَكَة عَين الفعل (يَقُولُ) ، وَ هو الأَصل إلىَ الصَوت السَّاكن قَبله؛ أَي فَاء الفعل لأَنَّه: من بين أَحكَام الإعلَال بالنَقل نَقل حرَكة المعتَل إلى السَّاكن الصَّحيح قَبله مَعَ بَقَاء المعتل إنْ جانس الحركة. [2]

وَ يَظهَر الإعلَال أيضًا في التَغَيرات التي وَقَعَت في الميزان المِقطَعي إذ الأَصل في الفعل (يَقْوُلُ) أَنَّه يَتَرَكَب من ثَلَاثَة مَقَاطع مقطَع متَوسط مغلَق: (يَقْ=ص+ ح +ص) ، و مَقطَعين قَصيرَين هِمَا: (وُ=ص) +ح) و :(لُ=ص+ح)، أَمَا بَعد التَغَير أَصبَح الفعل (يَقُولُ) ، وَ الذي هوَ الآخَر من ثلَاثَة مَقَاطع لكنَّ المِقطَع الأَوَل قَصير :(يَ=ص+ح) ، و الثَاني متَوَسط مفتوح :(قُو=ص+ح) ، و الثَالث قَصير : (لُ=ص+ ح).

وَ تَكمُن أَهَمية علم الأَصوَات في مجَال درَاسَة الصَرف أَنَّه: يشَخص مَوضع التَغَير ، و يُفَسره تَفسيرًا واضحًا خَاليًا من أَي تَعقيد، حَيث رَد هَذَا التَغَير الذي وَقَعَ في الفعل إلى محَاوَلة دَرء الثقَل الذِي يَنتج عَن تَحريك الحَرف المعتَل بَعد حَرف صَحيح ، فَنقلَت الحَرَكَة الى الحَرف الصَحيح قَبلَه لدَفع الثقَل؛ لأَنَّ الوَاو ، وَ اليَاء لَيسَت كسَائر الحروف، و الحرَكَات فيهمَا مستَثقَلة، فنقلَت بغَرض التَخفيف [3] .

---

[1] ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي ،"تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان" ، م س ، ص 658.

[2] الحملاوي ،" شذا العرف في فن الصرف "، م س ، ص 220.

[3] ينظر: محمد امنزوي ، "التعديلات الصوتية المشروطة للصيغ الصرفية المعتلة (محاولة لضبط قواعد الإعلال في العربية الفصحى و فق مناهج اللسانيات المعاصرة) "، جامعة القاضي عياش ، مراكش ،ط 1 ، ص 67.

ب ـ قوله تعالى : ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾[الكهف-79-]

تُصور الآية قصَة سَيدنَا موسَى – عَليه السَّلام- مَعَ الخضر -عليه السَّلام-، فَحِين مَا صَعد الخضر السَّفينة قَامَ بخَرقهَا؛ لأنَّه أَرَادَ أَن تَعيب فتَسلَم من غَضب المِلك الظَالم ، وَ عَليه لَو وَقَع خَرقٌ، أو غَرقُ، أَو نَحوهمَا في دَارِ إنسَان ، أو مَالُه، أوَ كَان إتلَاف بَعض المِال، أَو هَدم بَعض الدَّار فيه سَلَامَة للبَاقي جَاز للإنسَان، بَل شرع لَه ذَلكَ حِفظًا لمِال غَيره، وَ هَذه هِي العبرَة المستَخلَصة من الآية الكَريمَة [1] .

وَ الشَّاهد قَوله :(أَعِيبَهَا) عَلَى وَزن: (أَفعلهَا) ، و مَا عَرض للكَلمة من تَغَير هو: الإعلَال بالنَّقل، حَيثُ نُقلت حرَكَة عَين الفعل إلى فَائه؛ لأَنَّ الأَصل في الفعل : (أَعْيِبهَا)، فَنقلت حَركة اليَاء، وَهيَ الكَسرة الى السَّاكن قَبلَها –أَي الفَاء- حَتَى تنَاسبها؛ لأَنَّ الحُكم الصَّرفي يَقول: إِذَا كَانَت عَين الكَلمة يَاء متَحَركة ، و كَان مَا قَبلها سَاكنًا صَحيحًا وَجَب نَقل حَركَة العَين إلى السَّاكن قَبلَهَا.[2]

وَ لأَنَّ الأَصْل في الفِعل : (أَعْيِبهَا) يَتَكون من أَربَعة مَقاطع، وَ هيَ مَقطَع متَوسط مغلَق: (اعْ=ص+ ح+ ص) ، وَ مَقطَع قَصير : (يِ=ص+ ح) ، وَ مَقطَع قَصير :(بَ=ص+ ح) ، وَمَقطَع متَوَسط مَفتوح :(هَا= ص+ ح +ح)، قَد صَارَ بَعد الاعلَال (أعيبها) الذي يَتَكَون من أَربَعَة مقَاطِع، وَ هيَ مقطَع قَصير :(ا=ص +ح) ، وَ مَقطَع متَوَسط مَفتوح :(عِي=ص+ ح+ ح)، ومَقطَع قَصير :(بَ=ص+ح) ، و مَقطع متَوسط مَفتوح :(هَا=ص+ ح+ ح)، حَيث تَحول المِقطَع الأَول إلَى مَقطَع قَصير ، و الثَاني إلى متَوَسط مَفتوح بغَرَض تَحقيق الانسجَام الصَّوتي ، وَ كَذَا الميل إلى الخفَة، واليسر؛ لأَنَّ الحَرف الصَّحيح أولى بتَحمل الحَرَكة من حَرف العِّلة ،لقوته، و ضُعف حَرف العِّلة[3].

---

[1] ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي ،" تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان "، م س ، ص 14.

[2] ينظر: مصطفى الغلاييني ، "جامع الدروس العربية "، م س ، ص 14.

[3] م ن ، ص 115.

ج _ **قوله تعالى** : ﴿ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ﴾[الحج-37-]

فَالمقصُود مِن الآية ذَبحُ الأُضحِية في العِيد، وَ أَنَّ الله لَا ينَال مِن لحومهَا، وَ مِن دمَائهَا شَيءٌ لِكَونه الغَني الحَمِيد، و إِنَّمَا يَنَاله فيهَا الإخلَاص، وَ الاحْتسَاب، وَ النِّية الصَّالحة.[1]

وَ الشَّاهد في قَوله : (ينال) عَلَى وَزن :(يفعل).

فَالتَغَير الصَّرفي الذي وَقَعَ في الفعل هوَ: إعلَال بالنَقل، حَيث نقلَت حَركَة عَين الفعل :(يَنْوُلُ) –وَهوَ الأَصل- إلى السَّاكن قَبله؛ أَي فَاء الفعل، فَأَصبَح :(يَنُولُ)، ثمَ قلبَت الوَاو أَلف حَتَى تنَاسب الفَتحَة ؛ لأَنَّه إِذا كَانت الحَركَة المنقولَة عَن حَرف العِّلة مجَانَسة لَه اكتَفَى بالنَقل، و إِن كَانَت غَير مجَانَسة لَه قُلبَ إلى حَرف يجَانِسُهَا. [2]

وأَمَّا التَغيُر المقطَعي، فَالأَصل في الفِعل (يَنْوُلُ) يَتَكونُ مِن ثَلَاثة مَقَاطِع ، و هِي المقطَع الأول مُتَوسط مُغلَق (يَنْ=ص+ ح+ ص) ، و الثَاني قَصير :(وُ=ص+ ح)، و الثَالث قَصير :(لُ=ص+ ح) ، أَمَا بَعد التَغَير الذِي حَصَل في الكَلمة صَار الفعل (يَنَالَ) ، والذي يَتَكَون هُوَ الآخَر من ثَلَاثة مقَاطِع أَيضًا ، و لَكنَ المقطَع الأَوَل تَحول إلى مَقطَع قَصير : (يَ=ص+ ح) ، و الثَاني إلى متَوَسط مَفتوح :(نَا= ص+ ح+ ح) بَينَمَا بَقي الثَالث عَلَى حَاله.

أَلَا تَرَى أَنَّ عَلَاقَة التَأثير بَين الصَّوت، وَ الصَّرف جَلية نعم إنَّ ذَلك وَاضح مِنْ خلَال تَبدُل المقَاطع الصَّوتية تَبَعًا لتَبدل الحَرَكَات، وَ الحُروف فِي الأَفعَال.

3 _ الإِعْلال بالحَذْف:

وَظَف القرآن الكَريم الإعلال بالحَذف بكثرة، فَقد تَنَوعَت صوَره، و اخْتلَفتْ أَشْكالُه، وَ مِن أَمثِلَتِه:

---

[1] ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي ،" تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان "، م س ، ص 539.

[2] مصطفى الغلايني ،" جامع الدروس العربية" ، م س ، ص 115.

أ- قوله تعالى: ﴿ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة-211-]

تَدُل الآيَة الكَريمة عَلى الحَقِّ ، وَ صِّدق الرسل ، وَ الأَنبيَاء ، وَ هيَ حَقيقَة أَدركَها -بنو إسْرائيل- ، وَ لَكنَهم لَم يَشكُروا هَذه النِّعمَة بَل كَفروا بهَا ، وَ بَدلوا نعمَة الله كفرًا، فاستَحقوا أَن يُنزل الله عَليهم عِقَابَه ، وَ يحرمُهم مِن ثَوَابه. [1]

و الشَّاهِد في قَوله (سَلْ) بزنَة :(فَلْ) ، وَقَد أَصَاب الفعل إعلال بالحذف؛ لأَنَّ الأَصل في الفِعل (سَأَلَ) ، و قَد حُذفَت عَينه ليَصير :(سَلْ)؛ لأَنَّه من أَحْكَام المهْموز حَذْف هَمزَته في فعْل الأَمر تَسْهيلًا للنُطق.[2]

و لأنَّ الأَصْل في الفعْل(سَأَلَ) يَترَكَب من ثَلَاثَة مقَاطع من النوع القَصير وَهي : (سَ=ص+ح) :و(أَ=ص+ح) ، و :(لَ=ص+ح) صَار بَعد الحذف (سَلْ) الذي يَتَرَكَب من مَقطع وَاحد من النَوع المتَوسط المغلق :(سلْ=ص+ح+ص) ، فَقَد حذفَت عَينه نتيجَةً للثقل الذي يَصحَب النُطق بالهَمزة، فحذفت هُنا-أيْ في الفعل- لثقلها ، وَ لكثرة استعمال هذه الأَفعال، فأرَاد القُرآن استعمال صِيغة أَسهَل ، و أَخف، فحذفَت الهَمزة ، وَ بقَيت فَتحَتها لتَمتَلكها السين مِمَا أدَى إلى تَغير التَركيب المِقطَعي إلى بنَاء أَخف، وَأَسهَل[3].

و الملَاحَظ أيضًا أَنَّ المحذوف في البنَاء من وجهَة نَظر صَرفية يُؤثر في تركيب الفِعل من النَّاحية الصَوتية بأَنَّ حذف مِنه مَقطَعَان تَشكيلاً لمِقطَع وَاحد هُوَ :(سَلْ= ص+ ح+ ص)؛ لِعلَة الأَمر كَمَا كَان الحَذف في البنيَة من عَين الفعل.

ب- قوله تعالى : ﴿كَلاَّ بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾[الفجر-17-]

---

(1) ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي ،" تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان "، م س ، ص 95.

(2) ينظر: الحملاوي ،" شذا العرف في فن الصرف "، م س ، ص 102.

(3) ينظر: فدوى محمد حسان ، "اثر الانسجام في البنية اللغوية في القران الكريم "، م س ، ص 162.

يُخبر الله تَعَالى عَن طَبيعَة الإنسَان من حَيث هُوَ ، وَ أنَّه جَاهل ظَالم لَا عِلم لَه بالعَوَاقب يَظن أنَ الحَالة التي تَقَع فيه تَستَمر لَا تَزول ، وَ يظن أنَّ إكرَام الله في الدنيَا ، و إنعَامه عَليه يَدل عَلى كَرَمه عنده ، و قُربه منه ، وَ لهذَا لَام الله هَذه الفِئة لعَدم اهتمَامهم بأَحوَال الخَلق ، و المحتَاجين ، وَ خَاصَةً الأيتَام[1].

و الشَاهد في قوله (تُكْرِمُونَ) بزنة:(تُفْعِلُونَ) ، و قد حَصَل في الفعل إعلال بالحَذف، حَيث حُذفت الهَمزة من الفعل (أَكرم) عند صيَاغَة المضَارع :(يُؤَكْرِمُ)، فصَار الفعل :(يُكْرِمُ) ؛ لأنَه إذَا كَانَ الفعل عَلى وَزن :(أَفعل) ، فإنَه يجب حَذف الهَمزة [*]من مضَارعه[2].

و قَد عَبر عَن ذلك سِيبَوَيه بقوله : « **فأمَا الهَمزَة فتَلحق أولًا، وَ يكون الحَرف عَلَى أَفعل، وَيَكُون يَفعل مْنه يفعل، وَ عَلَى هذَا المثَال يَجيء كل أفعل ...، وَلَكنهم حَذفوا الهَمزة في بَاب أَفعل من هَذَا المَوضع، فأَطرد الحَذف فيه؛ لأنَّ الهَمزة تَثقل عَليهم كَمَا وَصَفت لَكَ، وَكثر هَذا في كَلَامهم فَحذَفوه، و اجتَمعوا عَلَى حَذفه.** » [3]

وَ الفعل (تكرمون) أَصلُه (تُؤَكْرِمُونَ) يَتَرَكب من خَمسة مَقَاطع مَقطع قَصير (تُ=ص ح) ، وَمَقطع متَوَسط مغلَق : (وَكْ=ص+ح+ص) ، و مَقطع قَصير :(رِ=ص+ح) ، و مَقطَع متَوَسط مَفتوح :(مُو=ص+ح+ح) ، وَ مَقطَع قَصير :(نَ=ص+ح) صَار بَعد التَغير (يُكْرِمُونَ) فعل يَترَكب من أَربعة مَقَاطع فَقَط ، وَ هي مَقطَع متَوَسط مغلَق :(يُكْ=ص+ح+ص) ، وَ مَقطَع قَصير : (رِ=ص+ح) ، وَ مَقطَع متَوَسط مَفتوح : (مُو=ص+ح+ح) ، وَ مَقطَع قَصير :(نَ=ص+ح).

---

[1] ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي ،" تيسير الكريم الرحمان في تفسي كلام المنان "، م س ، ص 932.

[*] :الأَصل ان الهمزة تحذف مع (أنا) فقط أي في (أأمن) كراهية اجتماع همزتين ، غير أنه قيست باقي الضمائر على (أنا) لكي لا يحصل الحذف مرة، و لا يحذف مرة أخرى ينظر سيبويه ،" الكتاب" ، م س ، ج 4 ، ص 280.

[2] ينظر: الحملاوي " شذا العرف في فن الصرف "، م س ، ص 229.

[3]" الكتاب" ، م س ، ج 4 ، ص 279.

وَ يمكن تَفسير ذَلكَ صَوتيًا أنَّه مراعَاة الخفة ، و السُّهولة في النُطق أضف إلى ذلك الرَغبة في تَصحيح مَقَاطع الكَلمة، فَتحذَف الهَمزة لتَستَقِيم المقَاطع ، وَ يَصِير الفعل (يُكرمُون) بَعيدًا عَن ثِقل الهَمزَة[1].

ج – قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ ﴾[الصافات-102-]

وَرَد في الآيَة ذكر لِقصَة سَيدنَا اسمَاعيل عَليه السَّلام مَع وَالده ابرَاهيم الذِي رَأَى في المنام أَنَّ الله يَأمُره بأَن يَذبح وَلده، فَأَخبره بذَلك؛ لأَنَّ رُؤيَا الأَنبياء وَحيٌ، فإنَّ أمر الله تَعالى لاَبد من تَنفيذه، فَقَال إسمَاعيل، وَ هُو صَابر، وَ محتَسب مَرضيًا لربه، و بَارًا بوَالده: افْعَل مَا تُؤمر.[2]

والشَّاهد في قَوله :)ىَأرَى) عَلى وَزن : (أَفَل) ، وَ قَد وَقَع في الفعل إعلَال بالحَذف ، فَقَد حذفَت عَين الفعل : (رَأَى) في الْمُضارع ، لأَنَّ الفعل المشتق تُحذف عَينه وُجوبًا [3].

وَ قَد أَصَاب التَغير المقَاطع الصَّوتية مِثلَما أَصَاب الميزَان الصَّرفي ، وَ يَظهَر ذَلك في كَون الأَصل في الفعل: َ(أَرأَى) يَتَكون من مَقطَعين من النَوع المتَوسط الأَول مغلَق : (أَرْ=ص+ح+ص) ، و الثَاني مَفتوح :(أَى=ص ح ص) قَد صَارَ : (أَرَى) الذي يَتَكَون من مقطَعَين لكنَ الأَول قَصير (أَ=ص+ح) وَ الثَاني متَوَسط مَفتوح :(رَى=ص+ح+ح).

وَيُمْكن تَعليل هَذَا الحَذف صَوتيًا بالثِّقل الذي يَصحَب النطقَ بالهَمزَة ؛ لأَنَّ الهَمزة من حرُوف الحَلق ، وَ حروف الحَلق مُسْتَثْقَلَة، فَحذفت من الفعل رَغبةً في تَحقيق الانسجَام الصَوتي ، دَرْءًا للثقَل.[4]

د– قوله تعالى :﴿ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾[الحج-2-].

---

[1] ينظر: ديزيرة سقال ،" الصرف و علم الاصوات" ، م س ، ص 170.

[2] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، "تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان" ، م س ، ص 706.

[3] مصطفى الغلاييني ، "جامع الدروس العربية "، م س ، ص 119.

[4] ينظر: سعيد محمد شواهنة ، "القواعد الصرف صوتية "، م س ، ص 148.

تُصور الآية أَهوَال يَوم القيَامة ؛ فإذَا وَقعت السَاعة، وَ ارتَجفت الأَرض، وَ زُلزلَت، وَتَصَدَعَت الجبال، و اندكت؛ فَمن شِدة الفزع، و الهَول تضع كُل ذات حمل حملَهَا.[1]

و الشَاهد قَوله (تَضَع) عَلى وَزن (تَعَل) وَقعَ فيه إعلَال بالحَذف، حَيث حذفَت فَاء الفعل (وَضَعَ) في المِضَارع؛ لأنَّه من حكم المثَال الوَاوي في العَربية حَذف اليَاء في مضَارعه، فأَصبح الفعل : (تَضَع) [2].

وَإذَا ذَهَبنَا إلى المقَاطع الصَّوْتية، فَالتَغير سَيكون أَوْضَح؛ لأَنَّه بالنظر إلى أَصل الفعل : (تَوْضِعُ) الذِي يَتَرَكَب من ثَلَاثَة مَقَاطِع: مَقطع متَوَسط مغلَق :(تَوْ=ص+ح+ص) ، وَ مَقطَعين قَصيرَيَن هما : (ضِ=ص ح) وَ : (عُ=ص ح) ، قَد صَار بَعد الإعلَال (تَضَعُ) الذي يَتَرَكب منْ ثَلَاثَة مَقَاطع، وَلكنَ من نَوع وَاحد هوَ القَصير ، َ و علَّة هَذَا الحَذف هوَ: وقوع الوَاو بين ثَقيلاَن [*]، فَلمَا اجتَمَعَ هَذَا الثِّقل آثَروا تَخفيفَه بحَذف شَيء منه ، وَ لَم يجز حَذف حَرف المضَارَعة؛ لأَنَّ حَذفه إخلَال، مَعَ كَرَاهية الابتدَاء بالوَاو ، وَ لَم يَجُز حَذف الكَسرة؛ لأنَّه بهَا يعرَف وَزن الكَلمة، فَلَم يَبقَ إلاَ الوَاو فحذفَت، فَكَان أَبلَغ في التَخفيف؛ لكَونها أَثقل مِن الكَسرة مَع أَنَّها سَاكِنة ضَعِيفة، فَقَوِيَ سَبَب حَذفهَا.[3]

ثانيا– أَثـــرُ التغيُر بالإبْـــدال فِي أَبنية الأفعال في القُرآن الكَـــريم :

من بَين الظَوَاهر الصَّوتية التي يَظهر فيهَا تَأثر علم الَصرف بعلم الأصوات الإبدَال، و الذي يقصد به – كَمَا أَشَرنَا في الفَصل النَظَري – أَن يبدَل صَوت بصَوت آخر قَريب منهُ في المخرج، وَالصِّفَة.

---

[1] عبد الرحمان بن ناصر السعدي ، "تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان" ، م س ، ص 532.

[2] الحملاوي "شذا العرف في فن الصرف" ، م س ، ص 103.

[*] المقصود بالثقيلان حرف المضارعة و الكسرة . ينظر: سعيد محمد شواهنة ، "القواعد الصرف صوتية بين القدماء و المحدثين" ، م س ، ص 148.

[3] م ن، ص 149.

وَ قَد استَعمَل القُرآن الكَريم اللَّفظَة أَحيَانا مُبدَلَة، وَ أَحيَانا غَير مُبدَلَة، وَ سنَقصر درَاستَنَا عَلَى الأَلفَاظ التي حَصَل فيهَا الابدَال، وَمن النَمَاذج التي اختَرنَاهَا مِن القُرآن الكَريم، وَ حَاوَلنَا التَطبيق عَلَيهَا مَا يَلي:

أ– قوله تعالى : ﴿ فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم-56-]

وَرَدَ في الآيَة الكَريمَة حَديث عَن الصَبر، وبالخصوص الصَبر عَلَى العبَادَة، و مجَاهَدَة النَفس عَلَيهَا؛ لأَنَّه في الاشْتغَال بعبَادَة الله تَسلية للعَابد عَن جَميع التَعلقَات، و المشتَهيَات.[1]

والشَّاهِد قَوله: (اصطَبَرَ) بِزنَة: (افتَعَلَ)؛ حَيث أبدلَت التَاء في اصتَبر الى طَاء، وَ لَا بَأسَ أَن نَسْتَأنس ببَعض مَا جَاء في كُتب اللغَويين من كلَام يَصُّب في هَذَا الوعَاء، حَيث جَاءَ في "الكَامل" أَنَه : «**إِذَا انبَنَى الافتعَالُ، وَ فُروعه ممَا فَاؤه صَاد، وَ جَبَ إِبدَال التَاء طَاء، حَيث استثقلَ اجتمَاع التَاء مَعَ الحَرف المُطبَق لمَا بينهمَا من تَقَارب في المُخرج، وَ تَبَاين في الصِّفَة** » .[2]

أمَا إِذَا حَاوَلنَا مَعرفَة التَغَير بالرُجُوع إلى المقَاطع الصَوتية نَجد الأَصل في الفعل (اصْتَبَرَ) أَنَّه: مرَكَب من أَربعَة أَولهَا مُتَوسط مغلَق : (اصْ=ص+ح+ص)، وَ ثَانيها قَصير: (تَ=ص+ح)، وَ ثَالثهَا قَصير :(بَ=ص+ح)، وَ رَابعهَا أَيضًا منَ النوَع القَصير :(رَ= ص+ح)، وَقَد صَار الفِعل بعد الابدَال (اصْطَبَرَ)، و الذي يَتَكَون أَيضا من أَربعَة مَقَاطع من نَفس النَوع.

وَتَجدُر الإِشَارَة في هَذَا السِّيَاق الى أَنَّ: الابدَال لَا يُؤَثر في نَوع المقَاطع، وَ عَدَدهَا، وَ قَد وَقَع عَلَى المقطع الثَّاني، حَيث أُبدلت تَاء الافتعَال من (تَاء) إلى: (طَاء).

وَ الغَرض الصَّوتي لهَذا الإبدَال الذي وَقَعَ في الفِعل هوَ: التَخفيف، حَيث يَقول سيبَوَيه:« **وَقَالُوا في مفتَعل من صَبرت مُصطَبر أَرَادوا التَخفيف حَين تَقَاربَا يَعني قرب المُخرج، وَ صَاروا**

---

[1] ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي ،" تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان" ، م س ، ص 497.

[2] ينظر: النابي ، "الكامل في النحو و الصرف" ، م س ، ج 2 ، ص 175.

في حَرف وَاحد، وَ لَم يَجز إدخَال الصَّاد فيهَا فَأَبدلوا مَكَانَهَا أَشبَه الحروف بالصَاد، وَ هيَ الطَاء ليَستَعملوا أَلسنَتَهم في ضَرب وَاحد من الحروف، وَ ليكون عَمَلُهم من وَجهٍ وَاحد». [1]

فَقَد أُبدلت التَاء لغَلَبَة التَفخيم الذي في الصَّاد عَلَى التَرقيق الذي في التَّاء. [2]

ب_ قوله تعالى: ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ [الكهف -25-]

جَاءَ في الآية الكَريمة ذِكر أَهل الكَهف، وَ مدَة بَقَائهم فيه، وَ أَنَّ علم ذَلك عندَه وَحده، فقد أَخبر الله تعالى رسوله عن أهل الكهف، و مدة بقائهم فيه، و أنَّ علم ذلك عنده وحده ، فإنَّه من غَيب السَّمَاوَات، وَ الأَرض، وَ غَيبهَا مختَص به، فَمَا أَخبَر به عَنَها –أَي مدة لبثهم– عَلَى أَلسنَة رُسله، فَهُو الحَق اليَقين الذي لَا شَكَ فيه، وَ مَا لَا يَطلع عَليه رُسُله، فإنَّ أَحَدًا من الخَلق لَا يَعلمه.[3]

وَ الشَّاهد قَوله: (ازدَادُوا) عَلَى وَزن: (افتَعَلوا)، وَ الأَصل فِيه:(ازتَادوا)، حَيث أبدلَت تَاء الافتعَال دَالًا، وَ بمسَائلة القَاعدَة الصَّرفية نَجد أَنَّه: إذَا كَانَت الفَاء زَايا ابدلَت التَاء دَالا، وَ ذَلك لاستثقَال مَجيء التَاء بَعد الزَاي؛ لأَنَّهَا مَجهُورة، و التَاء مَهمُوسَة، فَجيء بحرف يُوَافق التَّاء في مخرجه، وَيُوَافق الزَّاي في الجَهر، و ذَلكَ هُوَ الدَّال[4].

وَبالنَظَر للفِعل مِن نَاحيَة المقَاطِع الصَوتية نَجِد أَنَّ الأَصْل فيه (ازتَادوا) يَتَكَوَن من ثَلَاثَة مَقَاطع عَلَى النَحو التَالي فالمقطَع الأَوَل متَوَسط مغلَق:(ازْ=ص+ح+ص)، وَ الثَاني متَوَسط مَفتوح: (تَا= ص+ح+ح)، وَ الثَالث أَيضًا من النَوع المتَوَسط المفتوح: (دُوا = ص+ح+ح)، وَ بَعدَ الإبدَال أبدلَت تاَء الافتعَال دَالًا لتنَاسب الزَاي، وَهَذا الكَلَام يؤَكد مَا أَسلَفنَا ذكرَه ، إذْ مَرُد ذَلكَ دَائمًا مُرَاعَاة الانسجَام الصَّوتي؛ لأَنَّ الزَاي لما كَانَت مجهورَة، وَ كَانَت التَاء مَهمُوسَة، وَ كَانَت الدَال أُخت

---

[1] ينظر:" الكتاب "، م س ، ج 4 ، ص 467.

[2] ينظر: سعيد محمد شواهنة ،" القواعد الصرف صوتية "، م س ، ص 187.

[3] ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي ، "تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان" ، م س ، ص 474.

[4] ينظر: النابي ،" الكامل في النحو والصرف" ، م س ، ج 2 ، ص 176.

التَاء في المخرَج، وَ أُخت الزَاي في الجَهر، فقَربُوا بَعضَ الأَصوَات من بَعض، فَأبدلُوا التَاء أَشبه الحُرُوف من مَوضِعها بالزَاي، وَ هيَ الدَال لأَجل التَخفيف. [1]

ج- قوله تعالى: ﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ [الانشقاق -18-]

وَرَدَ في الآيَة تَصوير لحَالَة القَمر الذي وُصف بأَنَّه امتَلأَ نُورًا، وَ ذَلك أَحسن مَا يَكون عَليه، وَهذه الحَالة من أَهوَال يَوم القيَامَة. [2]

وَ الشَّاهد قَوله (اتَسَقَ) عَلَى وَزن (افتَعَلَ)، وَ أَصله (اوتَسَقَ) حَيث أبدلَت فَاء الفعل تَاء، ثُمَ أُدغمَت تَاء الافتعَال في التَاء المبدَلَة، وَ هنَا نَجد أَنَّ صَاحب: "سِر صِنَاعَة الإعرَاب" قَد عَبَرَ عَن هَذَا الإبدَال بقَوله: «**وَ قَد أُبدلَت التَاء من الوَاو إبدَالا صَالحًا.**[3] »

أَمَا اذَا حَاوَلَنا مَعرفَة نَوع الْمَقَاطع الصَوتية التي يَتَرَكَب منهَا الفعل، فبالنَظر إلى أَصله (اوتَسَقَ) نَجده يَتَرَكَب من أَربَعَة مَقَاطع عَلَى النَحو التَالي: مَقطَع متَوَسط مغلَق(اوْ=ص+ح+ص)، وَ مَقطَع قَصير (تَ= ص+ح)،وَ مقطع قصير (سَ= ص+ح)، وَ مَقطَع قَصير أَيضا (قَ = ص+ح) قَد تَحَوَلَ إلَى اتَسَقَ الذي يَتَرَكَب أَيضا من أَربَعَة مَقَاطع من نَفس النَوع أَيضًا – ؛ لأَنَّ الابدَال لَا يُغَير في عَدَد المقَاطع وَ نَوعهَا – حَيثُ أبدلَت فَاء الفعل في المقطَع الأَوَل المتَوَسط المغلَق الَى التَاء، ثمَ أدغمَت في تَاء الافتعَال.

وَ عَلَيه فَإن حَديثَنَا عَن المقَاطع الصَوتيَة يَعني – بالضَّرورَة- حَديثَنَا عَن الأَصوَات، وَ تَفَاعلِها إذْ مَرُد إبدال الوَاو في هَذَا الموضع هُوَ: تَحقيق الانسجام الصَّوتي ؛ لأَنَّ الواو لو لم تقلب تَاء لَوَجب أَن تُقلَب اذَا انكَسر مَا قَبلها يَاء فَإذَا انظَم مَا قبلها قلبت إلى وَاو ، و إذا انفَتَح مَا قبهَا قلبَت أَلف، فَلَمَا كَانوا لَو لَم يَقلبوها صَائرين من قَبلها مَرة ياء ، و مرة واو، و مرة ألف، قلبت إلى حرف جلدٍ

---

[1] ينظر: ابن جني ، "سر صناعة الإعراب "، م س ، ج 2 ، ص 168.

[2] ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي ،" تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان "، م س ، ص 917.

[3] ينظر: ابن جني ،" سر صناعة الإعراب" ، م س ، ج 2 ، ص 145.

تَتَغَير أحوال ما قبْله ، وهُو باق بحاله ، وَ كَانَت التَاء قَريبة المخرَج من الوَاو ؛ لأنَّها من أُصول الثَنايَا، وَ الوَاو من الشَّفة، فَأبدلت تَاء ، وأُدغمت في لَفظ مَا بعَدها [1]هُروبًا من أَسبَاب عَدَم التَجَانس.[2]

د – قوله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الأَوَّلِينَ﴾ [المؤمنون – 68 –]

تُخَاطب الآية الكَريمة الكَافرين الذين لَا يتدبرون القُرآن ، و يَتَأَملونَه ؛ لأَنَّهم لَو تَدبروه لأَوجَب لهم الايمان ، و لمنعهم من الكفر ، و لَكَنهم رَضُوا بسُلُوك طَريق آبَائهم، وَ عَارضُوا كُل مَا خَالف ذَلك، فاستَحَقُّوا بذلك العَذَاب.[3]

و الشَّاهد قوله: (يَدَبَرُوا) بزنة: (يَتَفَعَلُوا) ، و أصله: (يَتَدَبَرُوا) لكن التاء – أي تاء الافتعال – أُبدلَت دَالًا حَتَى تُنَاسب التَاء الأُولى، ثُم حَصَل الإدغَامُ ؛ لأَنَّ عُلمَاء الصَّرف يَرَونَ أَنَّه: إذَا أُبدلَت تَاء الافتعَال دَالًا بَعد الدَال وَجَب الإدغَام لاجتمَاع المثلين.[4]

أَمَا من نَاحَية المقَاطع الصَّوتية، فَالفعل (يَتَدَبَرُوا) ؛ وَ هُو الأَصل قَبل الإبدَال يَتَرَكَب من خَمسَة مَقَاطعَ أَربعة قَصيرة عَلى النَحو التَالي: (يَـ= ص+ح) ، و: (تَ= ص+ح) ، و: (دَ= ص+ح) ، و: (بَ=ص+ح) ، و الخَامس من النَوع المتوَسط المفتوح: (رُوا= ص+ح+ح) ؛ قَد تَحَوَل إلى (يَدَّبَرُوا) حَيثُ أُبدلَت التَاء إلى الدَال فِي الفِعل، ثُم حَصَل الإدغَام.

وَ يُمكِن تَفسِير هَذَا الإبدَال الذِي وَقَعَ فِي الفِعل بِالرَغبة فِي الجُنُوح نَحو السُّهُولة ، و اليُسر وُتَحقِيق الانسِجَام الصَّوتي ، أَما الإدغَام ، فَهُو ذُو غَرَض قَصْدِي مَسَاره التَخفِيف، وَ التَيسِير فِي عَملية الإجْراء النُطْقي فاللِّسَان يَعلُوه الثِّقل ، وَ هُو يَرتَفع وَ يَعُود فِي اللَحظَة ذَاتَها ليَرتَفع مَرةً ثَانية

---

[1] ينظر: ابن جني ، "سر صناعة الإعراب" ، م س ن ج 2 ، ص 148.

[2] سعيد محمد شواهنة ، "القواعد الصّرف صّوتية "، م س ، ص 444.

[3] ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السّعدي ،" تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان "، م س ، ص 554.

[4] ينظر: النابي ، "الكامل في النحو و الصّرف" ، م س ، ص 176.

بُغية تَحقِيق إنتَاجية الصَّوتين. [1]

وَ بذَلَك فَإِنَّ التَغَير بالإبدَال لَا يُؤَثر في الشَّكل المِقطَعي إذَا كَان من قَبيل إبدَال حَرف بَحَرف دُون إدغَام كَقَولكَ: (ازدَهر) بَدَل (ازتَهَر)كَمَا لم يَكن ذَلكَ ذَا أَثَر في الميزَان الصَّرفي، فَهُمَا بزنَة افتَعَل سَوَاء أَكَانَت تَاء الافتعَال تَاء، أَو دَالا، وَ إنمَا حَصَل التَغير عَلَى المستَوَى الصَّوتي سَمَاعًا تَسْهيلًا للنُطْقِ.

ثالثا– أَثـــــرُ التَّغير بالإِدغَـــــام فِي أَبنِيَة الأَفعَال فِي القُرآن الكَرِيـــــم:

أَصْبحَ مِن المِعلُوم أنَّ هُناكَ عَلاقَة وَثيقَة بَينَ عِلم الأَصوَات، وَ مبَاحث الصَّرف، وَ الإِدغَامُ بِعدِه أَحَد مَبَاحِث عِلْم الصَّرف، وَ الذِي يُقصَد بِه نُطق حَرفَين مِن مُخرَج وَاحِد بِحيْثُ يَصِيرانِ حَرفًا وَاحدًا مُشَددًا؛ فَقَد استعمل هو الآخَر بِكثْرَة فِي القُرآن الكَرِيم، وَمَن نَمَاذِجه مَا يَلِي:

جَاءَ فِي الآية ذِكْر لِقصَّة سَيدنَا مُوسَى عَليه السَّلام الذِي أَرَاد قَومُه تَضلِيل الحَقِيقة بَأَن اخْتَلفُوا فِي قَاتِل المِقتُول مِنهُم إِلى أَن أَمرَهم مُوسَى عَليه السَّلام بِذبحِ بَقَرة، وَ كَان فِي القِصَة من التَحَايل وَ المِكر مَا لَا يخفَى.[2]

أ– قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة–72–]

وَ الشَّاهد في قَوله: (ادَارَأتم) ، وَ الذي يَبدُو أَنَّ الفعل مَزيد بَثَلَاثَة أَحرف هَمزَة الوَصل، وَالتَّضعيف، وَ أَلف المفَاعَلَة زَيَادَة عَلَى: (تُمْ) التي كَانَ مَردَهَا الإِسنَاد إِلى جَمَاعة المخَاطبين، وَالنَاظر في الفعل يَجده منَ الكَلمَات التي يَرَاعى وَزنَهَا باعتبَار الأَصل، فَـ: (ادَارَأ) بمَعنَى تَرَك بزنَة (تَفَاعَل)، وَ هوَ القيَاس في الصَّرف، إِذْ لَا توزَن افَاعَل، وَ التَضعيف نَاشِئ من إِدغَام التَاء في الدَّال من أَصل: (اتدَارَأَ)، فَصَارت: (ادَارأَ) ، وَ علَّة ذَلكَ أَنَّه – علَى مَا ذَكَرنَا – من الأوزَان المتَغيرَة التي تَقَاس بأَصلهَا لَا كَمَا هيَ في ظَاهرهَا، وَهوَ الوَزن تَفَاعلَ كَمَا في: (افتَعَلَ)، و(تَفَعَلَ).

---

[1] ينظر: سعيد محمد شواهنة ،"القواعد الصرف صوتية" ، م س ، ص 56.

[2] ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي ،" تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان" ، م س ، ص 56.

أَمَا إِذا أَردنَا مَعرفة عَدَد المقَاطع التي تَتَكَوَن منهَا الكَلمة نَجد أَنَّ أَصلَهَا: (اتدَارَاتم) فعل مُرَكب من أربَعَة مَقَاطع عَلَى النَحو التَالي، فالأَول مقطَع متَوسط مغلَق: (اتْ=ص+ح+ص) ، وَالثَاني متَوَسط مَفتوح: (دَا = ص+ح+ح) ، و الثَالث مغلَق: (رَأ= ص+ح+ص) ، وَ الرَابع من النَوع المغلَق: (تُمْ = ص+ح+ص) ؛ ثمَ ادغمَت تَاء الافتعَال مَعَ فَاء الفعل؛ أَي المقطَع الثَاني.

وَمَرَد هَذَا الادغَام هوَ: أَنَّ الدَال صَوت شَّديد مَجهور، وَ التَاء صَوت مَهموس، وَ همَا من مخرَج وَاحد، وَ اللسَان عندَمَا يَرتَفع عندَ النطق بالدَال يَبقَى مَكَانَه عندَ النطق بالتَاء؛ فاقتَضَت الحَاجَة الى الإدغَام، فأبدلَت التَاء دَالًا لتنَاسب الدَال، ثمَ أدغمَت الدَال الأولى في الثَانية؛ لأَنَّ الصَّوتَين المتجَاورين في الكَلمة يحتَاجَان إلى جُهد عَضلي للنطق بهمَا ، وَ من أَجل ذَلك لجأَت العَربية إلى قَلب أَحد الصَّوتين المتَمَاثلين صَوتًا من الأَصوات التي لَا تَتَطَلَب جهدًا عضليًا، أَو عُسرًا في النُطق.[1]

أ- **قوله تعالى**: ﴿لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾[الكهف-17]

يَبدُو في الأية الكَريمَة أَنَّ الله عَزَ وَجَل يَذكر قصَة أصحَاب الكَهف، وَ مُكوثَهم فيه، فَلَو اطَلَع عَلَيهم أَحَد، وَ هم نيَام فيه لملئ مِنهم رُعبًا؛ لأَنَّ الله حفظَهم منَ الآدَميين، وَ حَمَاهم بالرعب الذي نَشَرَه عَلَيهم. [2]

وَ الشَّاهد في قَوله: (اطَلَعْت) بزنة: (افتَعَلْت) ، وَ الذي يَبدُو أَنَّ الفعل مَزيد بحَرفَين هَمزَة الوَصل، وَ التَضعيف زيَادَة عَلَى: (تَ) التي كَانَ مَردها الإسنَاد إلى ضمير المخَاطب، و النَاظر في الفَعل يجده من الكَلمَات التي يرَاعى وَزنهَا باعتبَار الأَصل، وَ التَضعِيف نَاشِئ من إدغَام التَاء في الطَاء من أَصل: (اطَلَعَ) ، وَ علَة ذَلكَ أنَّ الفعل يوزَن باعتبَار أَصله لَا كَمَا هُوَ الظَاهر .

---

[1] ينظر: وجدان عبد اللطيف موسى الشمايلة ،" الإدغام في ضوء علم اللغة الحديث "، ا عبد القادر عبد الجليل ، ط 1 2002 ، ص42.

[2] ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي، "تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان"، م س، ص 472.

و بالنَّظَر إلى المقَاطع الصَّوتيَة نَجد أَنَ الفعل: (اطتَلَعتَ) فعل مرَكَب من أَربَعَة مَقَاطع عَلَى النَحو التَالي المقطَع الأَوَل متَوَسط مغلَق: (اط= ص+ح+ص) ، وَ الثَاني قَصير: (تَ= ص+ح) ،و الثَالث متَوَسط مغلَق: (لَعْ= ص+ح+ص) ، و الرَابع قَصير: (تَ= ص+ح)، ثمَ أُدْغمَت تَاء الافتعَال في فَاء الفعل؛ أَي المقطَع الثَاني.

وَ من هُنَا بَات المقصَد النهَائي للإدغَام، وَ الذي هُوَ دَرءُ الثقَل؛ لأنَّ الطَاء صَوت مجهور مُطبَق، وَ التَاء مَهْمُوس منفَتح، فقلبَت التَاء إلى نَظير الطَاء المجهور حتى يَتَحَقَق الانسجَام، وَيذهب بذَلكَ الثِّقَل، وَ يحضرنَا في هَذَا المقَام قَول: "البَكوش" الذِي يبين لَنَا فيه سَبَب الإدغَام يقول: «**وَ تقلَب طَاءً اذَا كَانَت الفَاء حَرفًا مفخمًا ليَكون بذلكَ عَملهم من وَجهة وَاحدة**»،[1] وَ يستَعمَل اللسَان فيهمَا في ضَرب وَاحد.[2]

ج- قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾[التوبة38-]

يخَاطب الله عَزَ وَ جَلَ المؤمنين الذين لَا يعمَلون بمقتضَى الايمَان، وَ دَاعي اليَقين، وَ لَا يبَادرون لأَمر الله، وَ لَا يسَارعون لرضَاه، وَ جهَاد أَعدَائه، وَ النصرَة لدينهم بَل، وَ صَفَهم بأَنَّهم يتَكَاسَلون، وَ يَتَثَاقَلون الى الأَرض حَالهم كَحَال مَن رَضيَ بالدنيَا، وَ سعى لَهَا، وَ لم يبَال بالآخرَة فَكَأَنَّه مَا آمَنَ بهَا. [3]

وَ الشَّاهد في قَوله: (اثَّاقلتم) ، و الذي يَبدو أَنَّ الفعل مَزيد بثَلَاثَة أَحرف هَمزَة الوَصل، وَ التَضعيف، وَ أَلف المفَاعلةَ زَيَادَة عَلَى (تُم) التي مَرَدها الإسنَاد إلى جمَاعة المخَاطبين، وَ النَاظر في الفعل يجده من الكَلمَات التي يرَاعى وزنهَا باعتبَار أَصلهَا فـ: (اثَّاقَلَ) بزنة: (افَاعَل) ، وَ هوَ القيَاس في الصَّرف.

---

[1]" التصريف العربي من خلال علم الاصوات "، م س ، ص 70.

[2] ينظر: سيبويه ، "الكتاب" ، م س ، ج 4 ، ص 381.

[3] ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي ، "تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان" ، م س ، ص 337.

أَمَا مَا عَرَض للكَلمَة من تَغير بالنَظَر للنَموذَج المِقطَعي فيهَا أَنَّهَا فعل مرَكَب من مقَاطع أَربعة عَلَى النَحو التَالي؛ فالأَوَل متَوَسط مغلَق: (اثْ= ص+ح+ص) ، و الثَاني متَوَسط مَفتوح: (ثَا= ص+ح+ح) ، وَ الثَالث متَوَسط مغلَق: (قَلْ= ص+ح+ص) ، وَ الرَابع متَوَسط مغلَق: (ثُم = ص +ح+ص) ، وَ قَد وَقَعَ التَغَير عَلَى مستَوى المِقطَعَين الأَوَل، و الثَاني، حَيث أدغَمَت تَاء الافتعَال مَعَ فَاء الفعل.

د – قوله تعالى ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾[عبس-3-]

تُصَور الآية قِصَة الرَسول صَلَى الله عَلَيه وَ سَلَم مَعَ الرجلَين – الغَنِي، وَ الفَقِير-، فلما كان الرسول حريصا على هداية الخلق، و تبليغ الرسالة مال إلى الغني، و صَدَ عن الأَعمى الفقير، رَجَاءً لهدايته ذَلكَ الغَني، فَعَاتَبَه الله بهَذَا العتَاب اللَطِيف، فَقَال لَه، وَ مَا يدريكَ أَنَّ هَذَا الأَعمَى الذِي أَعرَضت عَنه يَتَطَهَر عَن الأَخلَاق الرذِيلَة، وَ يَتصف بالأَخلَاق الحَمِيدَة.[1]

وَ الشَّاهد قَوله (يَزَّكَّى) بِزنة (يَتَفَعَل) ، و الذِي يَبدُو أَنَ الفِعل مَزِيد بحَرف، وَ يَاء المضَارَعَة التِي مَردهَا إلى زَمَن الفعل، وَ النَّاظر في الفعل يَجده من الكَلمَات التي يُرَاعَى وزنهَا باعتبَار أَصلها، وَ التَضعيف نَاشئ من إدغَام التَاء في الزَاي من أَصل (يتَزَكى)، فَصَار)ًيزَّكى).

وَ أَمَا مَا عَرَض للكَلمة من تَغير بحَسَب النَموذَج المِقطَعي فيهَا، أَنَهَا فعل مُرَكب من مَقَاطع ثَلَاثَة عَلَى النَحو التَالي، فالمقطَع الأَوَل متَوَسط مغلَق: (يزْ = ص+ح+ص) ، وَ الثَاني قَصير: (زَ = +ص+ح) ، وَ الثَالث من النَوع المتَوَسط المفتوح (كَى = ص+ح+ح).

وَ السَّبَب الصَّوتي الذي يعَلل هَذَا الإِدغَام هوَ مَيل الإِنسَان في نطقه إلى أَنْ يحصلَ عَلَى الحَد

---

[1] ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي ،" تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان" ، م س ، ص 910.

الأَقصَى من التَأثير بالحَد الأَدنَى من الجهد، [1] وَ قَد جَاءَت هَذه الْمَعَاني في قَالب صَّوتِي يوَافقهَا؛ لأنَّ الزَاي صَوت مَجهور، وَ التَاء صَوت مَهموس، فقلبَت التَاء إلى صَوت مجهور حَتَى تُنَاسب الْصَّوت المِجهور طَلَبًا للخفَة، و دَرءًا لِلثقَل.

رابعًا – أَثَر التَـــغَير بالحَذف في أَبنيـــة الأَفعَال في القرآن الكَريـــم :

يُعَد الحَذف من بَين الظَواهر الصَّوتيَة التي تَتَوَاتر بكَثرة في الكَلَام العَربي، وَ يُقصَد بِه إسقَاط بَعض الكَلَام مَعَ وجود قَرينَةٍ تَدُل عَلَيه.

وَ قَبل أَنْ نَرصُد الأَفعَال التي وَقَعَ فيهَا الحَذف في القران الكَريم وَجَبَ عَلينَا أَنْ نُشِير إلى أَنَّ القُرآن يَستَعمل أَحيَانًا اللَفظَة بالحَذف، وَ أَحيَانًا أُخرى دُونَ حَذف، وَ الأَمثلة فِيه لَا تُعَد، وَ لَا تُحصَى إلَا أَنَّنَا سَنَتَنَاوَل نَمَاذج فَقَط، وَ التي من بَينهَا:

أ_ قوله تعالى: ﴿تَنَزَلُ المِلَائِكَةُ وَ الرُوحُ فِيهَا﴾[القدر-4-]

لَيلَة القَدْر من أَفضَل اللَيَالي، فَقَد فَضَلَهَا الله عَن بَاقي الأَيَام، وَ اللَيَالي العَادية؛ لذَا خَصَهَا الله بنزول المِلَائكَة، وَ الرُوح فيهَا يُسبحون الله، وَ يَحمَدونَه .[2]

وَ الشَّاهد في قَوله: (تَنَزَل) عَلَى وَزن: (تَفَعَل) ، وَ الذي بَيْدُو في الفِعل أَنَّه مَزيد بحَرفَين، وَ قَد حُذفَت منه التَاء؛ لأَنَّ الأَصل فيه (تَتَنَزَل) ، فَحذفت إحدَى التَاءَين؛ لأَنَّ قَوَاعد اللُّغَة العَربية تُجيز مِثلَ هَذَا الحَذف، فَقَد وَرَدَ في التُّراث الصَّرفي حَديث عَن هَذَا، و الذي منه: «**وَإن اِلتَقَت التاءان إنْ شئتَ أَثبَتَهَا، وَ إن شِئْتَ حَذَفْتَ أَحَدَهُمَا**» [3] .

وَ حَتَى نَكُون أَكثَر دِقة في مَجَال دِرَاسَتنَا كَان لزَامًا أَن نَتَطَرَقَ إلَى التَقطِيع الصَّوتي حَتَى نُشخِصَ مَوَاطنَ الحَذف، فَبالنَظَر إلَى أَصل الفعل (تَتَنَزَل) نَجد أَنَّه مرَكَب من خَمسَة مَقَاطع من النَوع القَصير،

---

[1] ينظر: برتيل كالمبرج ،" علم الأصوات "، م س ، ص 134.

[2] ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي،" تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان"، م س، ص 98.

[3] ينظر: فدوى محمد حسان،" اثر الانسجام الصوتي في البنية اللغوية في القران الكريم"، م س، ص 606.

وَ هيَ كَالتَالي: (تَ=ص+ح) ، وَ: (تَ=ص+ح) ،وَ (نَ=ص+ح) ، وَ:(زَ= ص+ح) ، وَ: (لُ= ص+ح) ، وَ قَد حذفَت منه التَاء الثَّانيَة؛ أَي المقطع الصَّوتي الثَاني ليَصِير (تَنَزَلُ) الذِي يَتَكَوَن من أَربَعَة مَقَاطِع قَصِيرَة.

وَ علَّة الحَذف في هَذَا الفعل أَنَّ العَربيَة تَكرَه تَوَالي المقَاطع القَصيرَة في الكَلمَة العَربيَة أَضف إلى ذَلكَ أَنَ النظَامَ العَربي يُقَرر أَنَ: (التَاء) مِن حُرُوف المضَارَعَة، و أَنَّ التَفَاعل يَبدَأ بتَاء

زَائدَة هيَ تَاء التَفَاعل، وَ مَعنَى ذَلكَ أَنَّ التَفَاعل إِذَا جَاء على صورَة المضَارَع المبدوء بالتَاء، فَقَد تَوالَت في الفعل تَاءان مُلحقَان بأَوَله هما: تَاء المضَارَعَة، وَتَاء التَفَاعل، وحِينئذٍ تَظهَرُ مَطَالب الاستعمَال الذي يَكْرَه تَوَالي الأَمثَال، فَجعل حَذف التاَء الثَانية خَير الصيَاغَتَين، و[1] هَذَا كُلُهُ طَلَبًا للخفَة، وَ دَرءًا للثِقَل.

ب_ قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف-64-]

تَتَحَدَثُ الآيَة الكَرِيمَة عَن نَبي الله مُوسَى عَلَيه السَلَام حينَ ذَهَب لملَاقَاة الخضر عَلَيه السَّلَام، وَ هوَ في طَريقه مَع فَتَاه نَسَيا طعَامهمَا، فَقَال مُوسَى عَليه السَلَام ذَلكَ مَا كنَا نَطلُبُ، وَنَبغي – أَيْ نِسيَان الطَعَام- .[2]

وَ الشَّاهد في قَوله (نَبْغِ) عَلَى وَزن: (نَفْعِ) ، وَ الذي يَبدو في الفعل أَنَّه فعل معتَل حذفَت لَامه؛ لأَنَّ أَصلَه: (نَبغي) عَلَى وَزن :(نَفعل) باعتبَار أَصله :(بَغَيَ)، فحذفَت لَامه بغَرَض التَخفِيف هَذَا مَا حَصَلَ في الفعل من تغَير عَلَى المستَوَى الصَّرفي، أَمَا بالنَظَر للمقَاطع الصَّوتية، فَالتَغَير أَوضَح أَثَرًا فيهَا؛ لأَنَّ الأَصل في الفِعل: (نَبْغِيَ) يتَرَكب مِن مقطَعَين مِن النَوع المتَوَسط الأَوَل مُغلَق: (نَبْ= ص ح ص) ، وَ الثَاني مفتُوح: (غِي = ص+ح+ح) قَد تَحَوَل الى :(نَبْغِ) الذِي يَتَكَوَن مِن مَقطَع متَوَسَط :(نب= ص+ح+ص) ، و الثَاني قَصِير: (غِ= ص+ح).

---

[1] ينظر: تمام حسان،" اللغة العربية معناها و مبناها"، م س، ص 298.

[2] ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي،" تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان"، م س، ص 482 .

وَ قَد أَمكَنَنَا بَعد ذَلك أَنْ نَتبَين صلَة علم الأَصوَات بالصَّرف، فَفي كُل مَرة يَتَغَير شَكلُ الفِعل من حَيث بنَاءه تَتَأَثَر به المقَاطع الصَّوتية كَمَا في الفعل: (نَبْغِ) الذي حُذفَت يَاءه، وَكَذلِك تَقصِير المقطَع المفتوح الذِي تَحَولَ الى قَصير، وَ مَرد هَذَا كُله مرَاعَاة التَخفِيف الذِي يَظهر بَارِزًا من خلَال المُوَازَنَة بَين الصَّوتَين بإعْطَاء الثَقيل حَرَكَة الخَفِيف، وَ الخَفِيف حَرَكَة الثَقيل بغَرَض تَحقِيق الانسِجَام الصَّوتي.[1]

ج – قوله تعالى: ﴿فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ﴾[التوبة-74-]

في الآيَة حَديث عَن الرَسول صَلى الله عَلَيه، وَ سَلَم، وهوَ يَعرضُ التَّوبَة عَلَى المشركِين، وَالكَافرِين؛ لأَنَّ التَوبَة أصل سَعَادَة الإنسَان في الدنيَا وَ الاخرَة.[2]

وَ الشَّاهد قَوله: (يك) بزنَة: (يف) ، وَ قَد حذفَت عَينه، وَ لَامه لأَنَّ الأصل فيه (يَكن) عَلَى وَزن (يَفل) للتَخفيف، وَ يحضُرنَا في هَذَا المقَام قَوْل "ابن هشَام" الذي يبين لَنَا فيه سَبَب الحَذف يَقول :«**لَقَد أَجَازَ النحَاة حَذف النون من مضَارع كَان تَخفيفًا للكَلَام فَحذفهَا لَا يؤَدِي إِلَى لبس أَو إِلى اجحَاف**». [3]

أَمَا إذَا نَظَرنَا إلى المقَاطع الصَّوتيَة نَجد الأَصل في الفعل: (يَكون) مرَكَب من مَقطَعَين الأَوَل قَصير:(يَ=ص+ح) ، وَ الثَاني متَوَسط مغلَق:(كُنْ= ص+ح+ ص) تَحَولِ إلى: (يَكُ) الذي يَتَرَكَب من مَقطَعَين من النَوع الَقصير: (يَ=ص+ح) وَ :(ك=ص+ح).

وَ علّة هَذَا الحذف هي التَّخفيف، و مرَاعَاة السُّهولَة في النطق، فَحذف المقطَع الطَويل؛ لأَنَّه

---

[1] ينظر: وجدان عبد اللطيف موسى الشمايلة،" الادغام في ضوء علم اللغة الحديث"، م س، ص48.

[2] ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي، "تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان"، م س ، ص345 .

[3] ابن هشام ، "شرح قطر الندى وبل الصدى"، ت محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ص 132 .

من المقَاطع المستَثقَلَة، لأنَّ العَربيَة تَكره تَوَالي المقَاطع الطَويلَة المفتوحَة، وَ ورودهَا مقَيَد في أَغلَب الأَحيَان. [1]

خامسًا – أَثـــر التَّـــغير بالقلب المَـــكاني في أَبنيّة الأَفعَال في القرآن الكَـــريم:

يُعَد القَلب المكَاني تَغيرًا صَوتيًا يؤَثر في تَرتيب الأَصوَات دَاخل الكَلمَة الوَاحدة، حَيثُ يُعَرَف بأَنَّه: تَقدِيم بَعض أَصوَات الكَلمة عَلَى بَعض، وَ قَد مَثَلنَا له بنَمَاذج منَ القُرآن الكَريم حَتَى لَا نَعدَم وُجودَ هَذه الظَاهرة فيه، وَالتي تَعود إلى بَعض القُرَاء دُون الأَخَرين، وَ من أَمثلَته في الأَفعَال:

أ– قوله تعالى ﴿فَلَمَّا اسْتَيْأَسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّا﴾[يوسف-80-]

مِن أَعظَم القَصَص قِصَة يُوسُف عَلَيه السَّلَام، وَ قَد وَصَفَهَا الله عَزَ، وَجَل بأَنَّهَا أَحسَن القَصص، وَ تَتَنَاوَل الآيَة التي بَين أَيدينَا قصَتَه مَعَ اخوَته الذين استَيئَسوا من أَن يَسمَح لهم يوسف بأَخذ أَخيهم مَعَهم، فاجتَمَعوا وَحدَهم، وَ جَعلوا يَتَنَاجَونَ فيمَا بَيَنهم؛ لأَنَّهم فَرطُوا في أَخيهم .[2]

وَ الشَّاهد في قَوله: (استَيئَسُوا) عَلَى وَزْن: (استَفعَلُوا)، وَ قد قُرأَت: (استَايَسُوا) بزنَة: (استَفعَلُوا)، وَ قَد وَقَع في الفعل قَلب مَكَاني بَين فَاء الفعل، وَ عَينه وَ هِي قرَاءَة "ابن كَثِير"، و"أَبُو رَبيعَة" عَن "البزي"، وَ "شِبل" من الفعل: (أَيسَ) مَقلُوب :(يَئسَ)، وَ ذَلكَ بتَقديم الهَمزة إلى مَوضِع اليَاء، وَ تَأخير اليَاء إِلى مَوضع الهَمزَة؛ [3] ثمَ قلبَت الهَمزة إلى أَلف بغَرض التَخفيف.

أَمَا بالعَودَة إلى المقَاطع الصَّوتية نَجد أَنَّ الأَصل في الفعل (استَيئَسوا) يَتَكَوَن من أَربعة مَقَاطع، وَ هيَ متَوَسط مغلَق: (اسْ=ص ح ص)، وَالثاني متَوسَط مغلق: (يَئْ= ص ح ص)، وَالثالث قَصير:(ءَ= ص ح)، وَ الرَابع مُتَوَسط مغلَق :(سُوا= ص ح ص)؛ قَد صَار بَعد القَلب: (استَايَسُوا)، و الذي يَتَرَكَب أَيضًا من أَربعة مَقَاطع، وَ هيَ متَوسط مغلَق: (اسْ= ص ح ح)، وَمتَوسط مَفتوح: (تَا=ص ح ح)، وَ قَصير: (ي =ص ح)، وَ متَوسط مَفتوح: (سُوا= ص ح ح).

---

[1] فوزي الشايب ، "اثر القوانين الصوتية في الكلمة العربية"، م س ، ص 102.

[2] ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي، "تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان"، م س، ص 403.

[3] عبد اللطيف الخطيب،" معجم القراءات"، دار سعد الدين، للطباعة دمشق، سوريا ، ط 1 2002، ج1، ص318.

وَ السَّبَبَ الصَوتي الذي يفَسر هَذَا التَغير هوَ: اِجتنَاب الثِّقل الذِي يَحدث نَتيجة تَوَالي مَقطَعَين متَوَسطَين مغلَقَين دونَ أَي فَاصل بينهمَا، فأُبدلَت الهَمزة مَكَان اليَاء، وَ اليَاء مَكَان الهَمزَة، وَ لأَجل التَخفِيف خُففَت الهَمزَة لتَصِير أَلفًا؛ لأَنَّ غَرَض القَلب المِكَاني في بَعض الأَحيَان هُوَ الوصول إِلى تَتَابع صَوتي أَكثَر اتسَاقًا من النَمَاذج المِسموح بهَا، أَو الشَائعَة في اللُّغَة.[1]

ب – قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَؤُوسًا﴾[الاسراء-83-]

تَتَحَدث الآية عَن طَبِيعة الإِنسان وَقتَ النعمَة، فعندَ انعَام الله علَه يَفرَح بالنعَم، وَ يَبطر بهَا، وَيَعرض، وَ ينأَى بجَانبه عَن رَبه، فَلَا يَشكره، وَلَا يَذكره بخلَاف الذين هَدَاهم رَبَهَم فَيَشكرونه، وَيذَكرُونَه. [2]

وَ الشَّاهد في قَوله: (نَأَى) عَلَى وَزن: (فَعَلَ)، حَيث وَرَد في قرَاءَة "ابن جَعفَر"، وَ "ابن عَامَر" (نَاءَ) بقَلب لَام الفعل مَوضع العَين، وَالعَين مَوضعَ الفَاء. [3]

وَبالانتقَال إِلى الشَّق الثَاني الخَاص بالمقَاطع الصَّوتيَة نَجد أَنَ الفعلَ: (نَأَى) فِعل مرَكَب مِن مَقطَعَين صَوتَيَين عَلَى النَحو التَالي: فالمقطَع الأَوَل من نَوع قَصير: (نَ=ص+ح)، وَ الثَاني من النَوع المتَوَسط المِفتوح: (أَى=ص+ح+ح) قَد صَار بعدَ القَلب: (نَاءَ) الذي يَتَرَكَب من مَقطَعَين مَقطَع متَوَسط مَفتوح:(نَا=ص+ح+ح)، وَ مَقطَع قَصير: (ءَ=ص+ح)، وَ مَرد ذَلكَ أَنَّه: من قبَل المجَانَسَة

---

[1] ينظر: احمد مختار عمر، "دراسة الصوت اللغوي"، م س، ص 390.

[2] ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي، "تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان"، م س، ص 390.

[3] عبد الفتاح الحموز، "ظاهرة القلب المكاني في العربية عللها و ادلتها و تفسيراتها و انواعها"، مؤسسة الرسالة، دار الحماد، ط1 1986، ص53.

الصَّوتيَة بغيَة تَسهيل النطق لَا غَير، وَ لَا أَثر له في الدَلَالة. [1]

ج – قوله تعالى ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾[الاسراء-36-].

وَ معنَى الآية أَنَ العَبدَ عَلَيه أَن لَا يَتتَبَعَ مَا لَيس لَه به علم بَل عَلَيه التَثبت في كُل مَا يَقوله، وَ مَا يَفعَله، فَلَا يَظن أَنَّ ذَلك يَذهب لَه، وَ لَا عَليه فَحقِيق بالعَبد الذِي يَعرف أَنَّه مَسؤول عَمَا قَالَه، وعَمَا فَعَلهَ بأَن يعد للسؤَال جَوَابًا، وَ ذَلكَ لَا يَكون إِلَا بالإخلاص في الدين، وَ الكَف عَمَا يَكرهُه الله. [2]

وَ الشَّاهد في قَوله: (تَقْفُ) عَلَى وَزن: (تَفْل)؛ لأَنَّ الأَصل في الفِعل: (تَقُوفُ) قَد حُذفَت عَينه، قُرئ الفعل:(تَقفَى)، بزنَة: (تَفْلع)، وَ هيَ قرَاءَة "مُعَاذ" [3].

وَبالنَّظَر للمَقَاطع الصَوتيَة نَجد أنَّ الفعل مرَكب من مَقطَعَين، وَ هَذَا قَبل حدوث القَلب المكَاني في الفعل، وَ همَا مَقطَع متَوَسط مغلَق: (تَقْ=ص ح ص)، وَ مَقطَع قَصِير: (فَ= ص ح) قَد صَار بَعد التَغَير: (تَقفَى) الذي يَتَرَكَب من مَقطَعَين الأَوَل مُتَوَسط مغلَق: (تَف=ص ح ص)، وَ الثَاني مَقطَع متَوَسط مَفتوح: (فَى= ص ح ح).

وَ يُمكِن تَعليل هَذَا القَلب بأَنَّه: عبَارَة عَن انسجَام صَّوتي يقصَد به اليُسر، وَ السُهولَة، وَ كَذَا الاقتصَاد في الجهد المبذول.[4]

د – قوله تعالى: ﴿بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا﴾[الزمر-59-]

---

[1] ينظر: عباس علي الاوسي،" أساليب القلب في العربية"، جامعة ميزان، كلية التربية، مجلة اللغة العربية و ادابها، ع:13 ، ص 218.

[2] ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي،" تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان"، م س ، ص 457.

[3] ينظر: عباس علي الاوسي، "أساليب القلب في العربية"، م س، ص 218.

[4] م ن، ص ن.

فَهذه الآيَة موَجَهَة للكَافرين الذين اشرَكوا بالله، وَ كَفَرُوا بآيَاته، وَ كَذبوا بهَا، وَ استَكبرُوا عَن اتبَاعهَا. [1]

وَ الشَّاهد في قَوله: (جَاءَتكَ) بزنَة: (فَعَلَتكَ)، وَ قَد قَرَأَها "الحَسن"، وَ "الأَعمَش": (جَاتكَ) عَلَى وَزن: (فَلَتكَ) بهمزَة من غَير مدٍ في: (جَاءَتْكَ) عَلى وَزْن: (فَلَتْكَ) بهَمزَة من غَير مَدٍ

عَلَى أنَّه مَقلُوب من: (جَاءَتكَ)، فقدمَت الهَمزَة لَام الكَلمة، وَ أُخرَت الأَلف المستَعليَة عَن اليَاء عَين الكَلمة، ثُمَ سقَطَت هَذه الأَلف بَعد القَلب، وَ هَذَا الكَلَام يؤَكده التَحليل المِقطَعي للفعل، إذ الأَصْلُ فيه أَنَّه مرَكَب من ثَلاثَة مَقَاطع، وَ هيَ مقطَع متَوَسط مفتوح:(جَا=ص ح ح)، وَ مقطَع متَوَسط مغلَق: (ءَت= ص ح ص)، وَ مَقطَع قَصير: (كَ=ص ح) تَحَوَلَ إلى: (جَأَتْك) الذي يَتَرَكَب من ثَلاثَة مَقَاطع، وَ هي مَقطَع قَصير: (ج= ص ح)، وَمقطَع متَوَسط مغلَق:(أَت= ص ح ص)، وَمقطَع قَصير:(ك=ص+ح)، وَمن هنَا بَاتَ المِقصَد النهَائي لِكل تَغَير، وَ الذِي هُوَ الجُنُوح نَحوَ الخفَة.

هـ – قوله تعالى ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا﴾[الحج-11_]

النَاس فئَات، وَ الآيَة الكَرِيمَة التي بَينَ أَيدينَا تصَور ضَعيفَ الإيمَان الذي لَم يَدخل الإيمَان قَلبه، وَ لَم تخَالطه بَشَاشَته بَل دَخَل فيه، إمَا خَوفًا، وَ إمَا عَادةً عَن أَهْله، فَإن حَصَل لَه خَير، وَاستَمَر رزقه رَغَدًا، وَ لَم يَحصل لَه منَ المكَاره شَيئًا اطمَأَنَ بذَلكَ الخَير، وَ إن أَصَابَه مَكروه ،أَو زَوَال مَحبوب ارْتَدَ عَنْ دِينِهِ. [2]

وَ الشَّاهد قَوْله: (اطمَأَنَ) عَلَى وَزن: (افعَلَلَ)، وَ قَد وَرَد الفِعل في قرَاءَة "أبي عمر الجَرمي" :(اطأَمَنَ) عَلَى وَزن :(افلَعَلَ) بالقلب، فَالميم عندَه قَبل الهَمزَة .

---

[1] ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي، "تيسير الكريم الحمان في تفسير كلام المنان"، م س، ص 729 .

[2] ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي، "تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان"، م س، ص 535.

أَمَا إِذَا حَاوَلنَا مَعرفة سَبَبَ القَلب الْمَكَانِي الذي وَقَع فِي الفِعل من خلَال المقَاطع الصَّوتية نَجد أَنَّ الأَصل في الفعل: (اطمأَن) يَتَرَكَب من أَربعة مَقَاطع مقطَع متَوَسط مغلَق: (اِطْ=ص ح ص)، وَثَلَاث مَقَاطع قَصيرة: (مَ=ص ح)، وَ:(أَ=ص ح)، وَ (نَ=ص ح) قَد صَارَ: (اطْأَمَنَ) الذي يَتَكَوَن هُوَ الآخَر من أَربعَة مَقَاطِع مقطَع متَوَسط مُغلَق :(اطَ= ص ح ص)، وَ ثَلَاثَة مَقاَطع قَصِيرَة :(ا=ص ح)، وَ : (مَ= ص ح) وَ: (نَ= ص ح)، وَ مرد ذَلكَ أَنَ أَحكَام تلَاوَة القرآن الكَريم ملزَمة في قرَاءَته، وَ لَكن بَعض الأَحكَام قَد ترد خلَالَ القرَاءَة فَتزيد قرَاءَة القَارئ حسنًا، وَ يرتَفع بمستَوَاهَا؛ لأَنَّ القرَاءَة الجَيدَة تَفَاعل بَين الأَصوَات، وَ مَا هَذه الأَحكَام إلَا تَعبير عَن صوَر التَفَاعل الأَصوَاتي. [1]

[1] ينظر: برتيل كالمبرج، "علم الاصوات"، م س، ص 124

خَاتِمَة

خَـــــاتِمَـــة :

حَاولنا في هَذَا البَحث دِرَاسَة أَثَّر عِلم الأَصوات بعَده أَحْدَث العُلوم اللُّغَوية في مجَال الدرَاسَات الصَّرفية؛ و من خلَال التركيز عَلَى مبَاحث "الإعلَال"، و "الإبدَال"، و "الإدغَام"، و "الحَذف"، وَ"القَلب المكَاني" في أَبنِية الأَفعَال في القُرآن الكَريم قَصَّد دِرَاسَتها من نَاحية المقَاطع الصَّوتيَة، أَمكَنَنَا أَنْ نَقف عَلَى النَتَائج التَالية :

1– صِّلة عِلم الأَصْوات بِعلم الصَرف وَثيقَة؛ ذَلك أَنَّ الكَلمة فِي بِنيتهَا الصَّرفية تَتَركب مِن أَصْوَات.

2– أَنَّ التَغيرَات التي تَمس الكَلمَات من النَاحية الصَّرفية إِنما لعلة الثقَل؛ وَ هيَ سُنَة العَرب البُعد عَن الثِّقل بالحذف؛ أَو بالقَلب، وَ غيرهما.

3– أنّ المقَاطِع الصَّوتِية تخضَع للتَغير بالزيَادة، أَوْ الحَذف مما يُؤَدِي إِلى تَغَير فِي المقَاطِع.

4– أَنَّ التَغيرَات الصَّرفِية التِي تَحدُث في الأفعَال تُؤدِي إِلى تَغيرَات مَقْطَعية.

5– أَنَّ مَا لَا تَقبَله العَربيَة تَوَالي المقَاطِع القَصِيرة لتَوَالي الحَرَكَات فِيهَا.

6– أَنَّ العرب يحبذون استعمال الكَلمات التي تتركب من مقطعين فقط، وهذا ما تُعَلله أَغلَب حَالَات الإعلَال التي تَقع في الأَفعال.

7– الميل إِلى استِعمَال المقَاطع المفتوحَة مِنهَا مِن المقَاطع المغْلَقَة.

8– أَنَّ تَبدل المقَاطع الصَّوتية خَاضِع لتَبدل الحَرَكَات، وَ الحرُوف في الأفعَال.

9– استخدام الكَلمات التي تَحتوي في بنيتهَا مقطعًا واحدًا منهَا على التِي تَتَكَون مِن ثَلَاثة مقَاطِع ؛ لأَنَّها لُغة وَجيزة يميل فِيها البَحث إِلى الحذف، و الايجاز.

10– أَنَّ الحَذف يُؤَثر في عَدَد المقَاطِع، وَ نَوعها.

11–أَنَّه من بَين آثار الحَذف في العَربية تَقصير المقَاطع، و الذِي يَظهر خَاصةً في المقَاطع المتَوسطَة المغلقَة التي تَصير في أَغلب الأَحيان قَصيرة.

12– أَنّ الإبدال لَا يُؤثر فِي نَوع المقَاطع، وَ عَدَدها.

13– أَنَّ أَغلبَ حَالَات الإبدَال في وَزن "افتَعَلَ" تَقَع بَين فَاء الفعل، وَ تَاء الافتعَال أَي بَينَ المقطَعين الأَول، و الثَاني اللَذين لا يَكُونان في أغلب الأحيَان مُتجَانسين، فَيحصل الإبدَال من أَجل تَحقِيق الانسجَام.

14– أَنّه في بعض الأحايين يتبع الإبدال حصول إدغام بعده في الأفعَال، و هَذا كَثير في الأصوَات متَقَاربة المخَارج، و الصفَات، و كَذا المتمَاثلَة.

15– أنّه إذا كَان الفعل نَاقصًا، فَإِنَّ العَربية تُقَصر المقْطَع الثَاني ليصِير مِن النَوع القَصِير المفتُوح.

16– أنَّ الحذف يقع في المقاطع الطويلة؛ لأنها من المقاطع المستثقلة في اللغة العربية.

17– أنَّه في القَلْب الْمَكَاني قَد يحدُث قَلب مَكاني بَين الْمَقَاطِع الصَّوتية، أَي تَبَادل للمَوَاقع بَين المقاطع المشكلة للفعل قصد الوصول الى بناء أَيسر.

18– أنّ العربية تميل إلى الاقتصاد في الوَقت، و هذا مَا يعلله حُصول الإدغام في الفِعل.

لِذَا فَإنَ البَحث فِي مجَال الدِراسة اللُّغوية يَقْضِي التَجْديد فِي بَعْضِ الْمَنَاحِي مِن مِثْل:

19– ضَرُورة اقحَام الدِراسات المقطعية في البُحوث الصَّرفية لقلة البُحوث فِيها.

20– وَ كَذَا دِرَاسة الأوزَان الصَّرفية دِرَاسَة مَقطَعية جَدِيدَة.

فهرس الآيات القرآنية

فَهْرَس الآيَات القُرآنِيَة

الآيـــــــــــــــــات القرآنية
البـــــــــقرة
1- ﴿وَ إذَا قَتَلْتم نَفْسا فَادَارَأتم فِيهَا﴾ -72-
2-﴿سَل بَنِي اسْرائِيل كَم آتيناهُم مِن آيَة﴾-211-
الاعـــــــراف
3-﴿اخْتَار مُوسَى قَومَه سَبعِين رَجلاً لِميقَاتِنا فَلَما أَخَذتهُم الرَجْفَة﴾-155-
4-﴿وَ إنْ اهْتَدَيْت فَبِمَا يُوحِي إلي رَبِي﴾ -50-
التوبـــــــة
5- ﴿اثَّاقَلْتُم إلى الأَرْض﴾-38-
6- ﴿فَإن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرَ لَهُم﴾ -74-
يوســـــــف
7- ﴿فَلَمَا اسْتَيأَسُوا خَلَصُوا نَجِيَا ﴾-80-
الإســـــراء
8-﴿وَ لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْم ﴾ -36-
9-﴿وَ اذَا أَنعمنَا عَلَى الإنسَان أَعرَضَ وَ نَأَى﴾-83-
الكـــهـــف
10- ﴿لَوْ اطَلَعْتَ عَلَيهم لَوَلَيْتَ منْهم فرَارًا وَ لَمُلئْت منْهُم رُعْبَا﴾-18-
11-﴿وَ لَبثوا فِي كَهْفهم ثَلَاث مَائة سِنِين وَ ازدَادُوا تِسعَا﴾ -25-
12- ﴿ إ نَ الذِين آمَنُوا و عَمِلُوا الصَالِحَات إنَّا لَا نُضِيع أَجْر مِن أَحْسَن عَملَا﴾-

-30
13-﴿قَالَ ذَلِك مَا كُنَا نَبْغِ﴾ -64-
14-﴿فارَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ -79-
مـــــــريم
15-﴿فَاعْبُدْه وَ اصْطَبِر لعبَادَتِه﴾ -65-
الحـــــــج
16-﴿وَ تَضَعُ كُلُ ذَاتِ حَملٍ حَمْلَهَا﴾ -2-
17- ﴿فَان أَصابه خَيرٌ اطمَأَنَ بِه﴾ -11-
18-﴿لَنْ يَنَال اللّه لحُومها وَ لَا دمَاؤُها﴾ -37-
المؤمنـــــون
19-﴿أَفَلَم يَدَبَرُوا القَولَ أَمْ جَاءَهم مَا لَم يَأْت آبَاءَهُم الأَوَلُونَ﴾-68-
النمـــــل
20-﴿قِيل لَهَا أُدْخُلِي الصَّرح فَلَمَا رَأَتْه حَسِبَتهُ لُجَةً﴾-44-
ســـــبـــأ
21- ﴿وَ إِنْ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلي رَبِي﴾ -50-
احـــــزاب
22-﴿وَاللّه يَقُولُ الحَق وَ هُوَ يَهْدِي السَبِيل﴾ -5-
الصافـــــات
23- ﴿يَا بُنَيَ إِنِي أَرَى فِي المَنَام أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ -102-
الـزمـــــــر
24-﴿بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَبْتَ بِهَا﴾-59-
النـــــــجم

25-﴿وَ أَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلا مَا سَعَى﴾ -39-
الحـــاقـــــة
26-﴿وَ أَمَا مَن أُوتِيَ كِتَابَه بِشِمَالِه فَيَقُول يَا لَيتَنِي لَم أُوت كِتَابِيه﴾ -25-
عـــــبـــس
27-﴿وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَله يَزَّكَى﴾
الانشـــــقاق
28-﴿وَ القَمَر إِذَا اتَّسَقَ﴾ -18-
الفجـــــــر
29-﴿كَلَا بَلْ تُكْرِمُونَ اليَتِيمَ﴾ -17-
القـــــــدر
30-﴿تَنَزَلُ المَلَائِكَة وَ الرُوح فِيهَا﴾ -4-

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر و المراجع:

- "**القرآن الكريم** ": رواية ورش عن الإمام نافع، مؤسسة الطباعة الشعبية، وزارة الشؤون الدينية، والأوقاف، الجزائر، 2005م.

- عبد الرحمان بن ناصر السعدي: "**تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان**" ، دار ابن الهيثم، ط1 ،2000.

أولا– الكتب القديمة:

* **ابن الحاجب (أبو عمرو عثمان بن أبي بكر بن يونس الدويني، ت646هـ):**

1- "**الشّافية في علم التصريف**"، ت أحمد العثمان، المكتبة المكية، ط 1995.

* **الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ت255هـ):**

2- "**البيان و التبيين**"، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي مصر، ط 2، 1970.

* **الجرجاني(الشريف علي بن محمد السيد، ت816هـ):**

3-" **التعريفات**"، مكتبة لبنان، بيروت، ط 1979.

* **الجرجاني(عبد القاهر، ت471هـ):**

4- "**دلائل الاعجاز**"،تح: محمد التنجي، دار الكتاب العربي بيروت، ط 1، 1995.

* **ابن جني(أبو الفتح عثمان، ت392هـ):**

5- "**الخصائص**"، ت: حسن الهنداوي، دار الفكر دمشق ، ط2، 1992.

6- "**سّر صناعة الإعراب**"، ت: حسن الهنداوي، دار القلم، ط1 ، 1985.

7- "**المنصف**"، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني ،ت: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

* **الغلاييني(مصطفى)**:

8- " **جامع الدروس العربية"**، تح عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العربية، بيروت ط28 .

***سيبويه(عمر ابن قنبر،ت180هـ)**:

9- " **الكتاب"** ، ت عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط2 1982.

***السيوطي(عبد الرحمان جلال الدين،ت 911هـ)**:

10- " **المزهر في علو اللغة"**، ت محمد أحمد جاد المولى، دار إحياء الكتب العربية لبنان.

***السَّكاكي (ابو يعقوب يوسف بن أبي بكر، ت626هـ)**:

11- " **مفتاح العلوم"** ، ت عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط1 2000.

***ابن عقيل(بهاء الدين عبد الله، ت769هـ)**:

12- ، "**شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** "،ت: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة التراث، القاهرة 1980.

***الفارابي(إسحاق ابن إبراهيم، ت350هـ)**:

13- "**الموسيقى الكبير**"، تح: عبد الملك حبشة، دار الكتاب العربي، القاهرة.

***ابن مالك(جمال الدين أبو عبد الله محمد، ت672هـ)**:

14- " **ألفية ابن مالك في النحو والصرف"**، دار الإمام مالك ، ط 2009.

***النابي(علي محمد)**:

15- "**الكامل في النحو و الصرف"**، الكتاب الثاني: الصرف، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1 2004م.

*ابن هشام(جمال الدين ابن هشام الانصاري، ت761هـ):

16- «شرح **قطر الندى و بل الصدى**" ت: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط 1.

ثانيا – الكتب الحديثة:

* **أحمد (الحملاوي):**

17_ "**شذا العرف في فن الصرف**"، شركة البابي الحلبي ، القاهرة، ط16، 1965م.

***أحمد (كشك):**

18- "**من وظائف الصّوت اللغوي محاولة لفهم صرفي نحوي ودلالي**" دار غريب القاهرة 2008.

***أحمد (قدّور):**

19- "**مبادئ في اللسانيات**"، دار الفكر بيروت، ط 1999.

***أحمد (مختار عمر):**

20- " **دراسة الصّوت اللّغوي**"، عالم الكتب، القاهرة ط.1

***ابراهيم (انيس):**

21- " **الأصوات اللغوية**" مكتبة النهضة مصر و مطبعاتها، مصر.

***حسان (تّمام):**

22- " **اللغة العربية معناها و مبناها** "، الهيئة العلمية المصرية العامة للكتاب، ط2 1979.

***جان (كانتينو):**

23- " **دروس في علم الأصوات** "، ت صالح القرمادي ، نشريات مركز الدراسات، و البحوث الاقتصادية، 1966.

*حاتم علي (الضامن):

24- "**علم اللغة**"، مطابع التعليم العالي، بغداد ، 1989.

*حُسام (البهنساوي):

25- " **الدراسات الصوتية عند العلماء العرب و الدّرس الصّوتي الحديث**"، مكتبة زهراء الشرق القاهرة مصر، ط 1 2005.

*خليل ابراهيم (العطيّة):

26- " **في البحث الصوتي عند العرب**"، منشورات دار الجاحظ،1983.

*ديزيرة (سقال):

27- " **الصّرف و علم الأصوات، دار الصّداقة العربيّة**"، بيروت ، ط1 1996.

*سعيد محمد (شواهنة):

28- ،"**القواعد الصرف صوتية بين القدماء و المحدثين**"، الوراق للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2007.

*سلمان بن سالم (بن رجاء):

29- "**إبدال الحروف في اللّهجات العربية** "، مكتبة الغرب الأثرية المدينة المنورة، ط 1 ،1995.

*شعبان (صلاح):

30- "**الإعلال و الإبدال في الكلمة العربية**" ،كلية دار العلوم القاهرة، ط 1983.

*عبد الصبور (شاهين):

31-" **المنهج الصّوتي للبنية العربية**" مؤسسة الرسالة ، ط 1 ، 1980.

*حسن (عباس) :

32- "**النحو الوافي**"، دار المعارف، القاهرة، ط 11.

***عبده (الراجحي)**:

33-"**التطبيق الصرفي**"، دار النهضة العربية، بيروت ط1، 2004.

***عبد العزيز (الصيغ)** :

34- "**المصطلح الصوتي في الدراسات العربية**"، بيروت، ط1 2004.

***عبد العزيز (عتيق)**:

35-"**المدخل الى علم الصرف و علم النحو**"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط2 1974.

***عبد الفتاح (الهموز)**:

36- "**ظاهرة القلب المكاني في العربية عللها و ادلتها و انواعها**" ، مؤسسة الرسالة، دار الحماد، ط1986

***فدوى (محمد حسان)**:

37- "**أثر الانسجام الصوتي في البنية اللغوية في القرآن الكريم**"، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011.

*** فوزي (الشايب)**:

38- "**أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة**" ، عالم الكتب الحديث، الاردن ، ط1 2004.

*** عبد القادر (عبد الجليل)**:

39-"**علم الصّرف الصوتي**"، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان ط2010.

***كمال (بشر)**:

40- "**دراسّات في علم اللغة**"، دار المعارف، مصر 1968.

* **ماريو (باي):**

41- "**أسس علم اللغة**"، تر:احمد مختار عمر، عالم الكتب، ط8 1998.

* **مالمبرغ (برتيل):**

42-"**علم الأَصوات**" ت محمد حلمي خليل، المنظمة العلمية للتربية و الثقافة و العلوم ، السودان، ط1 1985.

***محمد (امنزوي) :**

43- "**التعديلات الصّوتية المشروطة للصّيغ الصّرفية المعتلة(محاولة لضبط قواعد الاعلال في العربية الفصحى و فق مناهج اللسانيات المعاصرة)**" جامعة القاضي عياش مراكش ط 2012.

* **محمد منصف (القماطي):**

44- "**الأصوات ووظائفها**" ، دار الوليد، طرابلس ليبيا 2003.

* **محمود أحمد(نخلة):**

45- "**لغة القران في جزء "عم**" "دار النهضة العربية، بيروت1981.

* **عبد المقصود محمد (عبد المقصود):**

46-" **دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية**"، الدار العربية بيروت، 1981.

* **مناف مهدي محمد (الماسوي):**

47- "**علم الاصوات اللغوية**" مكتبة التعريب، و الترجمة، و النشر ط1 1993.

***مهدي (عناد قبها):**

48-"**التحليل الصوتي للنص**"، دار اسامة للنشر و التوزيع، الأردن ، ط1 2003.

* **وجدان عبد الطيف (موسى الشمايلة):**

59- "**الإدغام في ضوء علم اللغة الحديث**"، إ عبد القادر عبد الجليل، ط 2002.

ثالثا– المعاجم:

** **الرازي(محمد بن ابي بكر بن عبد القادر، ت916هـ):**

50- "**مختار الصحاح**"، ت سعيد محمود عتيق، دار الجيل بيروت، ط 1.

* **ابن فارس(ت395هـ):**

51- "**مقاييس اللغة**"، ت: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة، و النشر.

***لفراهيدي (الخليل ابن أحمد):**

52- "**العين مرتب على حروف المعجم**"، ت: عبد الجميد الهنداوي، بيروت ط1 2003.

* **ابن منظور(ابو الفضل جمال الدين محمد بن المكرم، ت711هـ):**

53- " **لسان العرب**"، ت: عبد الله علي الكثير و آخرون، دار المعارف، النيل ، القاهرة.

54-" **الوسيط** "، مجمع اللغة العربية، إ: شوقي ضيف و آخرون، مكتبة الشرق الدولية ، ط 4 . 2004

* **عبد اللطيف(الخطيب):**

55- ، "**معجم القراءات القرآنية**"، دار سعد الدين ، للطباعة و النشر سوريا، ط1 2002.

* **محمد (سمير نجيب اللبدي):**

56- ، "**معجم المصطلحات النحوية و الصرفية**" ، مؤسسة الرسالة دار الفرقان ط1 1985.

رابعا– المجلات:

* **بلقاسم (بلعرج):**

57- "**الدارجة الجزائرية و صلتها بالفصحى دراسة لسانية للهجة بني الفتح جيجل**"، مديرية النشر لجامعة قالمة 2008، ديوان المطبوعات الجامعية 2008 .

* **عباس (علي الأَوسي)**:

58 "**أَساليب القلب في العربية**"، جامعة ميزان، كلية التربية مجلة اللغة العربية، و آدابها العدد 13 ،دون تاريخ.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

مدخل بين علم الأصوات و غلم الصرف

تَمهِـــيد : .....(3–11)

أَولًا : مَفهُوم علم الأَصْوَات وَ المِيزان المَقطَعِي : ..... (3–7)

1– تَعريــف الصَّوت : 3

أ – لُــغَةً : 3

ب – اصْطلَاحًــا : 4

2– تَـعرِيف المِيزان المَقطَعي : 6

ثانيا – مَفهوم علم الصَّرف و المِيزان الصَّرفِي : .....(7 –11)

1– مفهوم علم الصرف :.....7

أ_ لُــغة : 7

ب _ اصْطلاحًــا : 8

2 _ تَـعريف المِيزان الصَّرفي : .....(9–11)

الفصل النظري : " علاقة علم الاصوات بعلم الصرف"

صِّلة عِلم الصَّرف بعلم الأَصوَات: 14

تمهيد: 14

أولا–الإعلال:.....(15_19)

1– تَــعرِيفه 15

أ– لغة: 15

ب _اِصْطلاحًــا : 15

2 _ أَنــوَاعهُ : 17

أ _ الإعلَال بِالقَلب : 17

ب _ الإِعلاَل بالنَقْل : 18

ج _ الإعــلاَل بالحَذف : 19

ثانيا _ الإبـــدَال :..... (20–23)

1 _ تَـعريفُه : 20

أ _ لُغَة : 20

ب _ اِصطلاحًــا :..... 21

2 _ أَنــوَاعُه : 22

3_ قَــواعِده : 23

ثانيا _ الإدغَــام:..... (23–27)

1 _ تَـعرِيفــه : 24

أ _ لُــغة : 24

ب _ اصطلاحا :..... 24

2 _ أقسَـامُه : 25

3 _ موانعـه : 26

ثانيا– الحـــــذف :..... (27–29)

1_ تـعْريفُه : 27

أ–لغــة:.....28

ب _ اِصطلاحا : 28

2_ أَنــوَاعُه: 29

خامسا– القَــلْب المَكَاني : ..... (29–33)

1_ تَــعْريفُه:: 30

أ– لغة : 30

ب _ اِصْطِلَاحًــا 30

2 _ كَــيفية مَعرفَته: 32

الفصل التطبيقي: " علم الأصوات و أثره في تحديد مباحث الصرف "

أولا _ أَثَــــر التَّغير بالإعلال في أَبنية الأَفعَـــال في القُرآن الـــــكَريم :... 35

1 _ الإعــلَال بالقَلب : 35

2_ الإعْلَال بالنَّقْل : 40

3 _ الإعْلال بالحَذْف:..... 43

ثانيا– أَثـــرُ التغيُر بالإبْـــدال فِي أَبنية الأفعال في القُرآن الكَـــريم :.... 47

ثالثا– أَثـــــرُ التَّغَير بالإدغَـــام فِي أَبنِيَة الأَفعَال فِي القُرآن الكَرِيـــــم: 56

رابعًا – أَثَر التَـــغَير بالحَذف في أَبنيـــة الأَفعَال في القرآن الكَريـــم.... 57

خامسًا – أَثـــر التَّـــغير بالقلب المَـــكاني في أَبنّية الأَفعَال في القرآن الكَـــريم: 59

خَـــاتمَـــة :.....65

الفهارس : .....(71 –91)

فهرس الآيات القرآنية :.....(74–75)

فهرس المصادر والمراجع :.....(77–84)

فهرس الموضوعات :.....(86–89)